الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف- المسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية
قســـــم: التاريخ
رقم:.....

الإفتاء والمفتون في الجزائر خلال العهد العثماني
نماذج ومقتطفات
1830-1518

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ
تخصص: تاريخ الجزائر الحديث(1518-1830)

إعداد الطالبة:
-خديجة موسود

إشراف الأستاذة:
د-منى صالحي

لجنة المناقشة		
الأستاذ(ة)	الجامعة	الصفة
د- فاتح بلعمري	جامعة محمد بوضياف- المسيلة	رئيسا,
د- منى صالحي	جامعة محمد بوضياف- المسيلة	مشرفا ومقررا
أ- عامر خير	جامعة محمد بوضياف- المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية :1439-1440هـ/ 2018-2019م

﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾

صدق الله العظيمفاطر- 28.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « من سلك طريقا يبتغي فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة». رواه الترميذي.

إهـــــــداء

إلى والدي ووالدتي اللذان أحسنا تربيتي وتعليمي

ووقفا إلى جانبي في الظروف الصعبة

إلى كل أفراد عائلتي فردا فردا .

أهدي هذا العمل

شكـــر وعرفان:

الحمد لله أولا وآخرا والشكر له على ما أنعم ووفق، وامتثالا لقوله عز وجل :﴿وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾البقرة237 .

فمن الواجب أن أتقدم بجزيل الشكر إلى أساتذتي الذين كان لهم الفضل في توجيهي إلى نور العلم طيلة مساري العلمي في الجامعة .

وأخص بالذكر أستاذتي المشرفة : منى صالحي، التي تتلمذت على يدها، ولم تبخل عليا يوما بنصائحها القيمة، وكانت حريصة على هذا العمل حتى اكتمل، فلها مني جزيل الشكر والامتنان .

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر أيضا إلى كل من ساندني سواء من قريب أم من بعيد، ولو بالكلمة الطيبة .

المختصرات

هـ	هجري
م	ميلادي
ص	صفحة
ط	طبعة
ج	جزء
ت	تاريخ الوفاة
ع	عدد
مج	مجلد
د.ت	دون تاريخ
د.م	دون مكان
د.ن	دون ناشر
تح	تحقيق
در	دراسة
تر	ترجمة
تع	تعليق
تق	تقديم

المختصرات

ج ع	جمع
ت ب	ترتيب
ض ط	ضبط
مر	مراجعة
ش. و. ن. ت	الشركة الوطنية للنشر والتوزيع
م. و. ك	مؤسسة الوطنية للكتاب

مقدمة

مقدمة

عرف المجتمع الجزائري خلال الفترة العثمانية، بروز العديد من العلماء والفقهاء الذين تصدوا للتدريس والتأليف والإفتاء والقضاء، وبهذا يعد الإفتاء جزء من حياة المجتمع الجزائري في العهد العثماني، فقد أدى الدور الكبير في المجال الديني والاجتماعي والسياسي، لاسيما أن الجزائر دار علم وعلماء، فالمفتي هو العالم بأحوال العامة من الناس، وأصبحت الفتوى أكثر من ضرورية، يرجع إليها فيما استعصى من الأمور خاصة وأن المجتمع في آخر فترة من العهد العثماني، شاعت فيه مظاهر البدع والخرافات.

وإذا تكلمنا عن الإفتاء كمؤسسة دينية،فقد وضع العثمانيون السلطة الروحية بيد المفتي، حيث بلغت مكانته درجة عالية من الأهمية خلال القرن السادس عشر ميلادي، بسبب عامل الجهاد، الذي جعل السلطة تسعى إلى كسب التأييد والقوة لاحتواء العامة، ولان العثمانيين أسسوا قواعد حكمهم في إطار الشريعة الإسلامية كان لابد من الاستعانة بهده الفئة في البلد، ومن هذا المنطلق تتجلى أهمية هذا الموضوع من جانب التطرق إلى مسار الإفتاء بالجزائر في العهد العثماني، من حيث التأثير والتأثر. وعلى حد علمي وحسب اطلاعي لا توجد دراسات سابقة للموضوع ومع ذلك فهو قابل للتطور والنضج مع تقدم مراحل البحث فيه.

الإشكالية:

تتيح لي إشكالية بحثي معرفة الدور الذي لعبه المفتون من خلال خوضهم في مسائل وقضايا الفترة التي شغلت المجتمع الجزائري، ومعرفة الآلية التي سارت عليها الفتوى حتى شكلت حلقة وصل بينهم وبين السلطة العثمانية وغيرها من الفئات الأخرى، مبرزة في ذلك بعض مظاهر العلاقات بينهم

وفي نفس السياق لابد من أن اعزز إشكالية بحثي هذا بإجابتي على:

مقدمة

ـ ما نوع الإفتاء الذي كان يمارس في الجزائر قبل أن يجعله العثمانيون كوظيفة وينشئون له مؤسسة خاصة به ؟

ـ كيف تشكلت هيئة الإفتاء بالجزائر وماهي أبرز مؤسساتها ؟

ـ ماهي ابرز الوظائف التي تقلدها المفتون ؟

ـ كيف عالجت الفتوى مختلف القضايا التي واجهت المجتمع الجزائري في العهد العثماني ؟

ـ كيف كانت علاقة المفتون بالسلطة العثمانية رغم الاختلاف المذهبي بالجزائر؟ وما الدور الذي لعبوه بما في ذلك الأسر العلمية ؟

ـ ماهي ابرز المواقف التي ربطت المفتي بمحيطه ومجتمعه ؟

ـ إلى أي مدى ارتبط الإفتاء كمؤسسة دينية بالقضاء في الجزائر العثمانية ؟ وكيف سارت العلاقات بينهما ؟

أسباب اختيار الموضوع :

وقد شكلت هذه التساؤلات، عدة أسباب لاختياري لهذا الموضوع مقسمة إلى شخصية، والتي تتمثل أساسا في اهتمامي بالمواضيع ذات الطابع الثقافي من تاريخ الجزائر.

وأخرى موضوعية والتي أوجزها فيما يلي

ـ : معرفة التأثير العثماني على الحياة الثقافية وبخاصة الثراء المذهبي .

ـ : الاطلاع على مسار الفتوى في ظل الاختلاف المذهبي بالجزائر العثمانية .

ـ : جمع أمثلة على المسائل التي خاض فيها المفتون خلال الإفتاء، والسعي نحو معرفة بعض مؤلفاتهم في هذا الشأن .

مقدمة

_ : توضيح مختلف علاقات المفتين في ظل الحكم العثماني من خلال الإفتاء والسعي نحو معرفة بعض انعكاساتها على المجتمع .

منهج الدراسة :

اتبعنا منهجا تاريخيا ركزنا فيه على استقاء المادة العلمية من مصادرها المختلفة، بالإضافة إلى المنهج المقارن خاصة فيما تعلق بالاختلاف المذهبي بالجزائر خلال الفترة العثمانية. كما اعتمدت المنهج التحليلي خاصة في الحديث عن مختلف العلاقات، وإبراز الظروف التي سارت فيها .

خطة الدراسة :

قسمنا البحث إلى ثلاثة فصول وتمهيد بعنوان المذاهب الفقهية في الجزائر العثمانية، تحدثت فيه عن المذاهب الثلاثة الحنفي والمالكي والأباضي، من حيث الأهمية وقوة التأثير في المجتمع وقدم التواجد في الجزائر

أما الفصل الأول فقد جعلناه بعنوان الإفتاء بالجزائر، وكيف تشكلت هيئة الإفتاء، أعضاء الهيئة وأهميتها، ثم تحدثنا عن مؤسسات الإفتاء كالجامع الكبير والجامع الجديد، ثم تكلمنا عن وظائف المفتين وكيفية تعيينهم وتوارثهم للوظيفة فيما بينهم، والأجر الذي كانوا يتقاضونه .

وفي الفصل الثاني الذي جاء بعنوان، المفتون وقضايا الإفتاء، قدمنا فيه نبذة عن المفتين بالجزائر في العهد العماني، وقسمناه حسب المذهب الذي يفتون وفقه، أو يتبعونه عادة، فكانت بمثابة ترجمة لحياة عدد من المفتون المالكيون والأحناف والإباضية، ثم تحدثنا عن بعض قضايا الإفتاء والتي كانت في الغالب بشكل نوازل وأخرى في شكل مسائل تحتاج إلى الفصل فيها .

وانفرد الفصل الثالث في البحث حول العلاقات بين المفتين والسلطة العثمانية، مراعين في ذلك تصنيفهم المذهبي، فتطرقنا إلى العلاقات التي عرفتها

مقدمة

السلطة مع المفتون المالكيون ثم الأحناف ثم الإباضية، ثم تكلمنا عن علاقة المفتين بمحيطهم ومجتمعهم ضمن ثلاثة عناصر أساسية، وهي علاقة المفتون فيما بينهم والانعكاسات التي ظهر تأثيرها على الوظيفة خاصة في آخر فترة من العهد العثماني، وعلاقة المفتون بالرعية، وكعنصر أخير أردنا أن نوضح علاقة المفتي بالقاضي، خاصة وأن مؤسسة الإفتاء عملت إلى جانب المؤسسة القضائية طيلة الوجود العثماني بالجزائر .

المصادر والمراجع:

اعتمدنا على مجموعة من المصادر المراجع في انجاز هذا العمل، وقد شكلت كتب الطبقات والتراجم مادة علمية مهمة جدا في الموضوع أبرزها : " كتاب البستان في ذكر الأولياء والعلماء في تلمسان " لمحمد ابن مريم، و" كتاب ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك " لابن عياض بن موسى السبتي الجزء الثاني،بالإضافة إلى " منشور الهداية " لعبد الكريم الفكون . وقد اعتمدتهم بشكل واسع في الترجمة للمفتين .

كذلك نذكر من كتب الرحلات:" رحلة المقري " لأبي العباس المقري، و" الرحلة الناصرية " لمحمد بن ناصر الدرعي، " ورحلة محمد الكبير" لابن هطال التلمساني، وقد أمدتني بمعلومات مهمة عن أصحابها وعن مؤلفاتهم والبعض منها تكلم عن العلاقات بين المفتين والسلطة .

وساهمت بشكل كبير في إثراء البحث الكتب التي تتحدث عن الفترة العثمانية، ككتاب " الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني " للراشدي، وكتاب " السعي المحمود في نظام الجنود " لابن العنابي، و" التحفة المرضية في الدولة البكداشية " لابن ميمون الجزائري. وقد أفادتني هذه المصادر في جمع بعض قضايا الإفتاء بالجزائر في العهد العثماني، وللحديث عن علاقة المفتي بالسلطة

وعلاقته بزميله المفتي في الوظيفة اطلعت على كتاب " تاريخ قسنطينة " لابن العنتري، وكتاب " تقييدات ابن المفتي " .

وقد اعتمدنا على بعض المصادر المهمة في توضيح مصطلحات ومفاهيم الموضوع، مثل كتاب " مجموع فتاوى ابن تيمية"، "ولسان العرب " لابن منظور وكتاب " صفة الفتوى والمفتي والمستفتي" لأحمد بن حمدان الحراني .

أما فيما يخص المراجع فأهمها، مؤلفات شيخ المؤرخين أبو القاسم سعدالله تمثلت في " تاريخ الجزائر الثقافي " الجزء الأول والثاني واللذان استفدت منهما في كثير من جوانب البحث، بالإضافة إلى مؤلفيه حول شخصية الفكون وابن العنابي. واستعملت أيضا بعض من مؤلفات سعيدوني ناصر الدين أذكر منها كتاب " من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي"، أيضا مؤلف أحمد بحري بعنوان " "الجزائر في عهد الدايات " جزئين الأول والثالث، وقد شمل كل منهما الحديث عن الإفتاء بشكل مفصل وواضح .

ولم يخل هذا العمل من كتب المدني، أهم ما اعتمدت له كتاب" محمد عثمان باشا داي الجزائر"، واستعنت ببعض كتب المعاجم أبرزها " معجم أعلام الجزائر لمؤلفه عادل نويهض" .

ولا ننسى بالذكر المراجع الإباضية، التي انفردنا بالحديث عنهم، أهمها كتاب مختصر تاريخ الإباضية لسليمان أبي ربيع الباروني وكتاب الأصول التاريخية للفرقة الإباضية لمؤلفه عوض محمد خليفات .

صعوبات الدراسة :

ليس من الضروري الحديث عن الصعوبات التي تواجه الباحث في إعداد عمله ،لأن ذلك من عزم الأمور، ولكن لابأس أن أشير إلى ماتعلق بالمادة العلمية لأنها أساس البحث العلمي، فقد أغفلنا في بحثي هذا مصادر قيمة لم أستطع الحصول عليها، بالإضافة إلى أن ماتم الحصول عليه من كتب يجمع بين الناحية الفقهية والناحية التاريخية .

فصل تمهيدي

أولا-المذهب الحنفي:

ثانيا-المذهب المالكي:

ثالثا- المذهب الإباضي:

يعد السلطان أو الحاكم عاملا في استقرار المذهب، ومع ذلك ليس باستطاعته أن يفرض مذهبا إلا إذا رأى فيه مصلحة شخصية أو اجتماعية، فالقناعة لدى العامة في إتباع مذهب معين هي الأساس، وفي نفس الوقت انتشار المذهب ليس له علاقة بهذا العامل، [1]وباختلاف الآراء الفقهية ظهر ما يسمى بالمدارس الفقهية، والتي تبلورت فصارت مذاهب فقهية، والاختلاف لم يكن في الدين وإنما الاختلاف بين المذاهب كان في الفروع وطريقة فهم النصوص الشرعية[2].

وهنا يعتبر مذهب مالك ذو امتداد تاريخي، بحيث جعله المغاربة منهاجا يجنبهم الوقوع في مستجدات الأمور ومبتدعاتها، خلافا لما كان عليه صاحب المذهب من ورع وتقوى فأصبح قدوة لهم، لما سخر عليه نفسه لخدمة السنة والشريعة الإسلامية[3]، ومن جهة أخرى يتوفر هذا المذهب على يسر ومرونة في أصوله وقواعده ودفع المشقة[4]، وبحكم الأعراف الاجتماعية، استقطب المذهب المالكي المغاربة بصفة عامة فوجدوا فيه إنتاجا فقهيا في جميع أحوالهم الشخصية[5]، وكان الإنتاج المالكي غزير من مؤلفات ومسائل وكتب[6]، وبمجيء العثمانيين تغير

---

[1]عبد القادر بوعقادة، **الحركة الفقهية في المغرب الأوسط** بين القرنين 7 و 9 ه/ 13 و15م، دكتوراه ، التاريخ الوسيط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 1435-1436هـ /2014- 2015م، ص. 171.

[2] محمد أبو زهرة،**تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية**،دار الفكر العربي،القاهرة، مصر، [د ت]، ص. 288.

[3] أحمد بن يحي الونشريسي، **إيضاح المسالك إلى قواعد الإمام عبد الله مالك**، ط1، (تحدر الصادق بن عبد الرحمان الغرياني)، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 1467هـ-2006م،ص. ط، المقدمة.

[4]أحمد بن يحى الونشريسي،مصدر نفسه، ص. ط، المقدمة.

[5]أحميدة عميراوي، **قضايا مختصرة في تاريخ الجزائرالحديث**، ط1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1426هـ/2005م، ص، ص. 69 ، 70.

[6] صالح بوبشيش، المدارس الفقهية في الجزائر خلال الحكم العثماني، **مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية**،ع(15) ،كلية الشريعة، جامعة الجزائر، 1425هـ/ 2004م، ص. 143.

مسار الحركة الفقهية[1] وأخذ الجزائريون بالمذهب الحنفي، خصوصا فيما يتعلق بالإفتاء وفق أحكامه، وإدراجه في دروس وحلق العلم،على الرغم من وجوده من قبل[2]، حيث عمل الأحناف على جعله يمارس في الحياة اليومية[3]، فأصبح معمولا به عند بقية أفراد المجتمع الجزائري ولم يبق حبيس السلطة والعثمانيين[4]، وقد مر المذهبين الحنفي والمالكي بمرحلة من التعايش[5]، وهذا ما أظهره بعض العلماء والفقهاء بانتقالهم من المذهب المالكي إلى المذهب الحنفي وتوليهم مناصب هامة في الدولة تحت الحكم العثماني، وهو مظهر من مظاهر التعايش المذهبي داخل الدولة الواحدة وغياب التعصب والانحياز[6]، أما بالنسبة للمذهب الإباضي، فقد كان ثالث المذاهب التي كان معمولا بها بالجزائر خلال الفترة العثمانية[7]

أولا-المذهب الحنفي:

على الرغم من أن مذهب الدولة العثمانية، هوالمذهب الحنفي[8]، إلا أن علماء الجزائر كانوا مالكية[9]، والمذهب الحنفي ظهر في بادئ الأمر بمسقط رأس الإمام أبي

---

[1] صالح بوبشيش، مقال نفسه، ص. 143.

[2] صالح بوبشيش،المقال السابق،ص. 143.

[3] محمد بوشنافي، علماء المذهب الحنفي في الجزائر خلال العهد العثماني،**مجلة عصور جديدة**، العدد (17)،قسم التاريخ،جامعة وهران، الجزائر، 1440ه، ص، ص. 223 ، 224 .

[4] وافية رقطي،التعايش المذهبي بالجزائر العثمانية،**مجلة علوم الإنسان والمجتمع**،ع (20) ،كلية العلوم الإنسانية،جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2014م, ص. 347 .

[5] نجم الدين الهنتاني، **المذهب المالكي بالغرب الإسلامي** إلى منتصف القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي، تبر الزمان، تونس،2004م، ص.20.

[6] أحميدة عميراوي، المرجع السابق، ص. 70.

[7] حسن محمد مهدي، **الإباضية نشأتها وعقائدها**، ط 1،الأهلية للنشر والتوزيع، مصر،2011م، ص. 60.

[8] ناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي، **الجزائر في التاريخ العهد العثماني**، م. و. ك، الجزائر، 1984م، ص،ص. 137، 138.

[9] حسين بن رجب ابن المفتي، **تقيدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها**، ط 1، (تح فارس كعوان)،بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص. 86.

أبي حنيفة[1]، في الكوفة وما جاورها من بلاد العراق وبغداد والبصرة، وهذا راجع لاعتماد الدولة العباسية له[2]، ولا يختلف اثنان حول دخول المذهب الحنفي إلى بلاد المغرب بل وأسبقيته على المذهب المالكي، وذلك عن طريق كل من علي بن زياد، وابن الأشرس، والبهلول بن راشد، وعبد الله بن المغيرة، وعبد الله بن فروخ، وعبد الله بن غانم، من خلال جلوسهم إلى أعلام هذه المدرسة، ويذكر أن الأسد بن الفرات كان قاصدا الإمام مالك للأخذ عنه، فلم يجده، فسافر إلى العراق ووجد محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة فأخذ عنه وسار إلى إفريقيا[3]، وسبب مجيء المذهب الحنفي إلى بلاد المغرب، هجرة المشارقة الأحناف واحتكاكهم بزعماء المذهب الحنفي الذين كانوا أساس مذهب الدولة الرسمي، وهكذا انتشر في إفريقيا والمغرب[4]، والمغرب[4]، وهذا استنادا إلى أن ولاة بني الأغلب قد نشروا المذهب في شرق الجزائر وتونس زمن الخلافة العباسية، حوالي سنة(184ه/800م)[5]، وعم هذا المذهب في كل بلد كان تحت حكم الدولة العباسية، بصفة أو بأخرى، فمنها من تغلغل وسط المجتمع ، ومنها من كان فيها مذهبا رسميا، ومكث المذهب في الخلافة العباسية أكثر من خمسمائة سنة وهو يطبق، لأن القضاة كانوا لا يعينون إلا على هذا

---

[1] أبي حنيفة: ولد أبو حنيفة بالكوفة في سنة 80 من الهجرة النبوية، أول الأئمة وفقيه أهل العراق، توفي في رجب سنة 150ه، أنظر: أبي عبد الله محمد الحنبلي، **مناقب الأئمة الأربعة** رضي الله عنهم (تح سليمان مسلم الحرش)، دار المؤيد،[د م]، [د ت]، ص. 58.ينظر أيضا: محمد أبو زهرة، **أبو حنيفة** حياته وعصره آراءه وفقهه، ط2، دار الفكر العربي،[د م]،[د ت]، ص. 14.ينظر أيضا: عبد الحليم الجندي،**أئمة الفقه الإسلامي** أبو حنيفة –الشافعي _ مالك ابن حنبل)، ع(138)، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة ، مصر، 1972م، ص، ص. 35، 37.

[2] بدر ابر هيم فراح، **دور الدولة العثمانية في نشر المذهب الحنفي في إفريقيا**، مؤتمر العلاقات الإفريقية التركية،الدعوة وانتشار الإسلام في إفريقيا، الخرطوم، السودان، 27 /28 أكتوبر 2015م، ص. 95.

[3] عبد القادر بوعقادة، المرجع السابق، ص.139.

[4]عبد القادر بوعقادة، المرجع السابق، ص. 143.

[5] صالح بوبشيش، المقال السابق، ص. 154.

المذهب[1]، وزاد انتشاره والعمل به أيام العثمانيين بالجزائر وخاصة في مجال التحبيس[2] .

ثانيا-المذهب المالكي:

انتشر مذهب مالك بن أنس[3]، في الحجاز والبصرة ومصر، وما والاها من بلاد افريقية والأندلس[4]، والمدرسة المالكية التي برزت بالقيروان وصل صداها إلى المغرب الأوسط منذ المراحل الأولى، ويذكر أن أبا القاسم الزاوي وبكر بن حماد وأحمد بن أبي عون الوهراني، وأحمد بن نصر الداودي ثم أبو عبد الملك ومروان البوني، عاشوا في نهاية القرن الثاني للهجرة، وهذا أبو القاسم الزاوي، أخذ عن مالك، وهو من قبائل الزواوة أي من المغرب الأوسط (الجزائر)[5]، واستقر المذهب في عهد سحنون بن القاسم الذي فتح أعين المغاربة على الإمام مالك[6]، ومن الذين ساهموا في نشره بشكل كبير سحنون القيرواني أحد أتباع مالك من خلال "شرح المدونة"[7]،وفي عهد الدولة الإدريسية سنة (172ه-788م) أقر مؤسسها الأول بأحقية

---

[1] محمد أبو زهرة، **تاريخ المذاهب الإسلامية...**، ص. 365 .

[2] صالح بوبشيش، مقال نفسه، ص.154.

[3] أبو عبد الله مالك بن أنس: هو ابن أبي عامر بن عمرو بن الحارث الأصبحي المدني، ولد سنة 93، ينتهي إلى قبيلة يمنية، توفي ربيع الأول سنة تسع وسبعين ومائة. أنظر: أبي عبد الله محمد الحنبلي، المرجع السابق، ص. 79. أيضا: محمد أبو زهرة، **مالك** حياته وعصره، آراءه وفقهه، ط1، دار الثقافة العربية للطباعة، دمشق، سورية، 1365هـ/1946م، ص، ص. 24، 26.أيضا: ابن عياض السبتي، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**،ج2، ط2، (تح عبد القادر الصحراوي)،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1403ه-/1983م، ص. 146.

[4] ابن عياض السبتي، مصدر نفسه، ج1، ص. 65 .

[5] عبد القادر بوعقادة، المرجع السابق، ص. 163 .

[6]عبد القادر بوعقادة، مرجع نفسه، ص،ص. 154، 155.

[7] خالد بوهرة، المذهب الحنفي ورجاله ببلاد المغرب الإسلامي من خلال كتب الطبقات والتراجم، **الحوار المتوسطي**، ع(07)،مخبر البحوث والدراسات الإستشراقية في حضارة المغرب الإسلامي،جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2019م،ص. 111.

بأحقية إتباع المذهب المالكي في المغرب الأوسط (الجزائر) وقراءة كتاب الموطأ[1]، وحسب ما تم إحصاؤه حول أتباع هذا المذهب فإنهم الأغلبية من السكان[2]، فقد كانت قبيلة زناتة ودولة صنهاجة في الجزائر على مذهب الإمام مالك[3].

ثالثا- المذهب الإباضي:

وفي الفترة التي انتشرت فيها المذاهب السنية، كانت المذاهب الخارجية قد انتشرت أيضا[4] ومن بينها المذهب الإباضي، الذي ظهر في أول الأمر في القرن الأول من الهجرة لأن إمامه الذي نسب إليه عبد الله بن أباض من التابعين الأولين[5]، وسميت الأباضية بهذا الاسم نسبة إلى عبد الله بن أباض وهو المؤسس للمذهب، وبالنسبة لانتشار هذا المذهب[6] فإنه غير واضح تماما في الشمال الإفريقي، ويشيرون ويشيرون أنه في عهد مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية، كان منتشرا بقوة[7]، وهناك من أكد على فترة انتشار هذا المذهب في إفريقيا بقوله:« أنه في النصف الأول من القرن الثاني الهجري، انتشر مذهبهم بين البربر انتشار النار في الهشيم».[8] وبعدما رحل عبد الرحمان بن رستم من القيروان إلى المغرب الأوسط،

---

[1] صالح بوبشيش،المقال السابق، ص. 145.

[2] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**،ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998م، ص. 65.

[3] أحسن زاقور، مدارس المذهب المالكي،**مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية**،ع (15)، كلية الشريعة،جامعة الجزائر، 1434ه /2018م، ص. 46.

[4] خالد بوهرن،المقال السابق، ص. 112.

[5] سليمان أبي ربيع الباروني، **مختصر تاريخ الأباضية**، ط 5،مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، سلطنة عمان، 1416هـ/ 1995م، ص.22.

[6] محمد عوض خليفات ، **الأصول التاريخية للفرقة الأباضية**، ط3،وزارة التراث القومي والثقافة، عمان، الأردن، 1415ه/1994م،ص. 09.أيضا: مجموعة من الباحثين،**معجم مصطلحات الأباضية**،ج1، ط 2،وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، سلطنة عمان، 1432هـ/ 2011م، ص. 03.

[7] سليمان أبي ربيع الباروني، مرجع نفسه، ص.31.

[8] حسين محمد مهدي،المرجع السابق، ص. 59 .

الأوسط، وضع الرحال ومن معه بين قبائل نفوسة وهوارة وغيرها [1]، بعد سقوط الدولة الأموية132ه، وكونوا المجلس الديني لهم وهكذا ظهر نظام العزابة[2].

والعزابة هي الهيئة العليا، ولها نفوذ روحي على العامة، ولهم سلطة على أمور الدين؛ أي السلطة الشرعية، التي تقوم مقام الإمامة بعد زوال الدولة الرستمية[3] وبعد أن استقروا بقي المذهب الذي حملوه في عدة مناطق وتمركزوا بوادي ميزاب[4] وغرداية بعد ما كان في أوج اتساعه [5] وتاريخ بداية هذا النظام الذي وضع أسسه أبو عبد الله بن بكر النافوسي، كان سنة (409 هـ– 1018م)[6].

1018م)[6].

---

[1]سليمان أبي ربيع الباروني، مرجع نفسه،ص.36.

[2]عبد العزيز شهبي،**الزوايا والصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر**، ط1، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران ، الجزائر،[د ت]، ص، ص. 169 ، 170 .

[3]أحمد توفيق المدني، **كتاب الجزائر**،ط1، المطبعة العربية، الجزائر،1931م،ص.110 .

[4]محمد عوض خليفات،مرجع نفسه، ص، ص. 51 ، 52 .

[5]صالح بوبشيش،المقال السابق، ص. 160.

[6]عبد العزيزشهبي، المرجع السابق، ص. 170 .

الفصل الأول

أولا: تاريخ الإفتاء:

ثانيا: مؤسسات الإفتاء:

ثالثا: وظائف المفتين:

الإفتاء قديم في الإسلام، فقد أخذت الفتوى طابع السؤال لدى أهل العلم والمعرفة في شؤون الدين والدنيا، فكان العالم يجيب فيما يستفتى فيه، دون أن يخصص الإجابة لأحد، ثم تطورت العملية فأصبحت الفتوى لدى العالم تعتمد على جوابين: الأول رد على المسألة التي طرحت والثاني موافقة وزيادة رفعة وتأكيد للجواب الأول، وربما تصحيح له[1]، وأخذت الدولة العثمانية بنظام الفتوى أيضا، لأنها اعتبرتها جزءا من الموروث العربي الإسلامي منذ قيام دولتها في الأناضول[2].

والإفتاء إذا لا يكون إلا عند السؤال عن واقعة وقعت لمعرفة حكمها [3]، ففي اللغة يقال: «أفتاه في أمر ما، أي أبانه له، والاستفتاء هو السؤال عن الحكم فيها »[4] أما اصطلاحا، فقد عرفها العلماء عدة تعاريف، كقولهم: «الفتوى بمعنى إظهار الحكم للسائل»[5]وعرف ابن تيمية نقلا عن أحمد بن حنبل –رضي الله عنه– الفتوى بقوله: «ترك ما تهوى لما تخشى، أي الدعوة إلى ما نص عليه القرآن الكريم، وحديث النبي عليه الصلاة والسلام، وهي فرض عين، إذا كان في البلد مفتي واحد، فهي فرض كفاية، إذا كان فيه مفتيان»،[6] وعرف العلماء المستفتى فيه بقولهم، هي :« المسائل الظنية الاجتهادية، الاجتهادية، فهي التي يجوز الاستفتاء عنها، ويجب إتباع قول المفتي فيها »[7] ووردت بلفظ

---

[1]حسين بن رجب ابن المفتي، المصدر السابق، ص. 93 .

[2]أحمد المرسيالصفصافي، الدولة العثمانية والولايات العربية،**مجلة الدارة**، ع (04)، دارة الملك عبد العزيز، عربية المملكة العربية السعودية،1403ه/1983م، ص، ص. 72، 73 .

[3]محمد أبو زهرة، المرجع السابق، ص، ص. 324، 325.

[4]أسامة الشيبان، **ضوابط الفتوى في ضوء المقاصد الشرعية**،مجلة العلوم الشرعية، ع(30)،دار كنوز إشبيليا، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،السعودية،1435ه،ص. 11.

[5]أسامة الشيبان،مقال نفسه، ص. 13.

[6]أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، **مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية**، مج 11، (جعت ب عبد الرحمان بن محمد بن قاسم وابنه محمد)،وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، المملكة العربية السعودية،1465ه–2004م، ص84. أيضا: أحمد بن حمدان الحراني، **صفة الفتوى ولمفتي ولمستفتي**، ط1، (تع محمد ناصر الدين الألباني)،منشورات المكتب الإسلامي، دمشق، سورية، 1380ه، ص. 06 .

[7] وهبة الزحيلي،**أصول الفقه الإسلامي**، ج1، ط1،دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، سوريا، 1406ه/ 1986م، ص. 1157.

"النوازل" ومعناها في اللغة، جمع نازلة، أي وقوع الشيء، أما اصطلاحا فهي المسألة الواقعة التي تتطلب الاجتهاد وتبيين الحكم فيها [1]. وكل هذه التعاريف تؤدي المعنى المقصود من الفتوى وما يلزمها،ومن هنا يمن تتبع مسار الفتوى بالجزائر خلال العهد العثماني، ومعرفة تاريخ تشكل رئاسة الفتوى ومؤسساتها، والدور الذي تقوم به .

أولا: تاريخ الإفتاء:

قبل وجود العثمانيين بالجزائر لم يكن الإفتاء وظيفة رسمية، أي أنهم لم يمارسوا الإفتاء بوصية من الدولة ولم يوظفوا فيه لديها، وأخذ بعض شيوخ العلم مسؤولية حل مختلف المسائل الفقهية التي كانت ترد عليهم[2].

01 – الإفتاء بالجزائر العثمانية :

تأسست مشيخة الإسلام في الدولة العثمانية سنة 827ه–1425م، وأصبح الإفتاء منذ هذا التاريخ منصبا في الدولة، يتولاه فقيه من بين العلماء يتمتع بورع وعلم وتقوى، وأطلق عليه تسمية "المفتي" [3]، وأضيفت بعض التغييرات على مستوى نظام الإفتاء الذي وجد قبل مجيء العثمانيين، بحيث جعلوا في الفتوى مذهبين: مذهب الإمام مالك، وأضافوا إليه المذهب الحنفي، وهذا الأخير أخذ صفة المذهب الرسمي في الدولة لأنهم كانوا أحنافا [4] أحنافا[4] وأصبح الإفتاء في الجزائر على نوعين: إفتاء حر صادر عن مفتي مستقل عن السلطة التي نظمت هذه الوظيفة، وإفتاء رسمي صادر عن مفتي معين من طرف الحاكم [5] وفي الجزائر بقي المذهب المالكي على حاله إضافة إلى المذهب الإباضي[6].

---

[1] رمزي مشري، التخريج وأثره في الفتوى عند علماء قسنطينة من خلال نوازل ابن الفكون، **مجلة الشريعة والاقتصاد**، ع(12)،كلية الشريعة والاقتصاد، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 1438ه/2017م، ص. 10.

[2] أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي**،ج1، ط1،دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998م، ص.392.

3 أحمد بحري، **الجزائر في عهد الدايات** دراسة للحياة الاجتماعية إبان الحقبة العثمانية،ج1،دار الكفاية،الجزائر،[د ت]، ص، ص. 319، 320 .

4 أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص. 392. أنظر أيضا: أحمد بحري، المرجع السابق ، ،ج3، ص، ص. 83، 20.

5 أحمد بحري، مرجع نفسه، ج1، ص، ص. 324، 326 .

والإفتاء الحر مارسته فئات من المجتمع الجزائري أبرزها العلماء، ولم يقتصر على من كان داخل الجزائر فقط، بل أفتى علماء خارج الجزائر للجزائريين كالمغرب الأقصى وغيرها[1]، ووجد الإفتاء أيضا عند شيوخ الطرق الصوفية، بحيث لعبت الزوايا دورا مهما في ذلك خلافا لتعليم القرآن والعلوم الشرعية وعلوم اللغة والمنطق، فقد لجأ إليها الجزائريون في حل المشاكل الاجتماعية وإصلاح ذات البين بين الناس وفك النزاعات على الأراضي والممتلكات فكان شيوخ الطرق الصوفية مرجعا يقصده الناس للاستفتاء[2].

02 – هيئة الإفتاء:

جعلت الدولة العثمانية للإفتاء مؤسسة خاصة به [3]، شكلت ركيزة المعاملات داخل أفراد المجتمع، ويشير المؤرخون إلى وثيقة توضح بداية أشغال هيئة الإفتاء، متمثلة في مرافعة نظر فيها مجموعة من الفقهاء بالجامع الأعظم، وقد تم تأريخها في عام 1104ه-1693م[4]، ويمكن تعريفها على أساس أنها أشبه ما يكون بديوان المظالم، تفصل في قضايا قضايا وشكاوى الأفراد المتعلقة بالجانب الشرعي، التي لا يمكن للقاضي أن يفصل فيها [5] أحيانا، وبمفهوم أوسع هي إحدى المؤسسات العليا التي وجدت بمدينة الجزائر، وكانت تعقد جلساتها بضريح الولي الصالح سيدي عبد الرحمان الثعالبي، ثم انتقلت إلى الجامع الأعظم سنة 1099ه [6].

---

[1] أحمد بحري، المرجع السابق،ج3، ص. 118.

[2] أحمد بحري، مرجع نفسه، ص. 97.

[3] أحمد بحري، مرجع نفسه، ص، ص. 19، 20.

[4] لطيفة حمصي، هيئة الإفتاء بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني قراءة في وثائق المحاكم الشرعية،**مجلة العلوم الإنسانية**،ع(41)، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2014م، ص. 93.

[5] لطيفة حمصي، مقال نفسه، ص.89 .

[6] عائشة غطاس، **الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر**، دكتوراه ، التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، 2000م_2001م، ص. 121.

03 – أعضاء هيئة الإفتاء:

أهم شخصية تأتي في أعلى الهرم لهيئة الإفتاء هي شخصية شيخ الإسلام، وقد عرف هذا اللقب منذ النصف الثاني من القرن الرابع الهجري، وأطلق على كبار العلماء والقضاة في مصر المملوكية، ويقال شيخ الإسلام لإضفاء الهيبة والعظمة على صاحبها [1] وفي العهد العثماني أطلق هذا اللقب على مفتي اسطنبول في عهد مراد الثاني [2]، وفي الجزائر شيخ الإسلام عادة ما يكون من أتباع المذهب الحنفي من الأتراك، كان في أول الأمر يأتي من اسطنبول، ثم أصبح يختار من طرف الباشوات محليا، وأول من تولى هذا المنصب الشيخ محمد بن يوسف سنة 1022ه– 1613م[3]، وصاحب هذا المنصب سرعان ما أصبح رئيسا لطبقة العلماء، وله امتيازات أهمها إصدار الفتوى استنادا للمصادر الفقهية، وبعد ذلك أضيف له الإشراف على القضاء العسكري وتعيين وإقالة أعضاء طبقة العلماء من مفتيين وقضاة ومدرسين[4]، وهذا جعل منه مقدما على الوزير الأول[5]،وخصص الأول[5]،وخصص له مكتب خاص عرف "بفتوى خانة"[6].

ويضم هذا المجلس بعد شيخ الإسلام، الكثير من الشخصيات ويحضره أحيانا الباشا نفسه[7]، ويتمثل بقية الأعضاء حسب الأهمية والدور الذي يؤدوه داخل الهيئة كالآتي:

القضاة والحكام لمعرفة القضية التي حملت لهم من طرف الخصوم، والفقهاء يرجع إليهم التدخل في المسائل الفقهية للفصل فيها، الكتاب لأجل إثبات القضية المتنازع فيها ووضع

---

[1] مصطفى بركات، **الألقاب والوظائف العثمانية** دراسة في تطور الألقاب والوظائف منذ الفتح العثماني بمصر حتى إلغاء الخلافة العثمانية من خلال الاثار والوثائق والمخطوطات 1517ه_1924م، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2000م، ص. 127.

[2] مصطفى بركات، مرجع نفسه، ص، 127 .

[3] ناصر الدين سعيدوني، **تاريخ الجزائر في العهد العثماني** ولايات المغرب العثمانية، الجزائر، تونس، طرابلس الغرب، ط2،البصائر للنشر والتوزيع،الجزائر، [د ت]،ص. 154 .

[4] أحمد بحري، المرجع السابق، ج1،ص، ص. 321، 322.

[5] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي...**، ج1، ص. 387.

[6] مصطفى بركات، مرجع نفسه، ص. 128.

[7] صالح بوبشيش، المقال السابق، ص، ص. 143، 144.

الحقوق والواجبات لكلا الطرفين، الشهود لأجل الشهادة والإمضاء على الحكم، وأخيرا الحماة والأعوان لأجل منع تجاوز سلطة القضاء وإضفاء الأمن على الجلسة [1]، كما وجد ممثل للهيئة العسكرية برتبة آيا باشي من رجال الجيش الانكشاري[2] .

04 -أهمية هيئة الإفتاء:

تكمن أهمية هيئة الإفتاء، لكونها أخذت صفة محكمة الاستئناف بحيث تجتمع مرة واحدة خلال الأسبوع لترفع إليها القضايا التي طعن فيها من طرف المحكمتين الحنفية والمالكية[3]، وخلال اجتماعها بدار الإمارة يوم الخميس من كل أسبوع بالجامع الأعظم تعرض عليها[4] وقد مثلت قضايا التحبيس أعلى نسبة في جلسات هذه الهيئة، لكن هذا لا ينفي وجود الكثير من القضايا التي عرضت عليها، فقد لعبت دورا بارزا في إدارة حياة الأفراد والمجتمع الجزائري في تلك الفترة [5].

ثانيا: مؤسسات الإفتاء:

لعبت المساجد في الجزائر دور المنشط للحياة العلمية والاجتماعية فضلا عن دورها الديني، المتمثل في أداء الخطب والصلاة، وقد كان المسجد أو الجامع على حد سواء رابطة بين أهل القرية والمدينة لأنهم يشتركون جميعا في أداء الوظائف فيه [6]، ووجد ووجد في مدينة الجزائر خلال سنة 1245ه-1830م"14" مسجدا حنفيا، و" 92" مسجدا مالكيا، مما يعني انتشارها على نطاق واسع نهاية العهد العثماني[7] .

---

[1]لطيفة حمصي، المقال السابق، ص. 89 .

[2]عائشة غطاس، المرجع السابق، ص، ص. 121، 122.

[3]لطيفة حمصي، مقال نفسه، ص. 94.

[4]لطيفة حمصي، مقال نفسه، ص. 93.

[5]لطيفة حمصي،مقالنفسه، ص. 90.

[6]أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي...**، ج1، ص. 246 .

[7]محمد صالح أشرف سيد،المراكز الثقافية في دار السلطان(الجزائر) أواخر العصر التركي، **أمارابك**،ع(07)، الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا،جامعة قطر،النرويج، 2013م، ص. 67.

01-الجامع الكبير:

شيد هذا الجامع في أول رجب من سنة 490ه-1097م ويعد من أقدم وأهم المباني الدينية في مدينة الجزائر، تمثلت مهمته في خدمة المسلمين، وذلك بفضل الأئمة والمفتين والمدرسين القائمين به، يشترك في تحبيس أوقافه المالكية والأحناف [1]، والجامع الكبير إمامه مالكي [2]، وهو الأكثر شهرة بين الناس، بحيث يعود وجوده إلى ما قبل العهد العثماني، ويعتبر مركزا يعقد فيه مجلس الفتوى، وهو مقر المفتي المالكي [3] .

أما عن دور هذه الجوامع، فقد قربت أهل الدين والحكام على حد سواء بالرعية، عن طريق القضايا الفقهية، فمثال ذلك الجامع الكبير الذي كان جامعة لكل القضايا المختلفة[4].

02-الجامع الجديد أو (مسجد الجامع الجديد) :

الجامع الجديد مقر المفتي الحنفي، وهو مقام شيخ الإسلام في اسطنبول، والمفتي الحنفي مقدما عن المالكي، وقد بني الجامع الجديد في القرن الحادي عشر هجري [5] بأموال بأموال سبل الخيرات وهي مؤسسة حنفية، ساهمت في بناء الكثير من المساجد عن طريق أوقافها[6].

---

[1]محمد صالح أشرف سيد، المقال السابق، ص. 65 .

[2]أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،ج1، ص. 247 .

[3]أحمد مريوش وآخرون،**الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني**، المركز الوطني للدراساتوالبحث في الحركة الوطنية,الجزائر، 2007م، ص. 12 .

[4]حسان كشرود، **رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر العثمانية**، التاريخ الاجتماعي لدول المغرب، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة ، 1428ه- 1429ه / 2007م-2008م، ص.23 .

[5]أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي...**،ج1، ص. 259 .

[6]محمد صالح أشرف سيد، مقال نفسه، ص. 66 .

ثالثا: وظائف المفتين:

يقوم المفتي [1] بأداء وظيفة المتمثلة أساسا في حل مشاكل الناس الدينية، المتعلقة بقضايا مختلفة ترد على المفتين بقصد الحصول على حكم وجواب فيها [2] وقد تقلد المفتي عدة وظائف في العهد العثماني إلى جانب الإفتاء أهمها:

01-تسيير الوقف :نجد من المهام التي وكل بها المفتي على خلاف الفتوى في العهد العثماني هي تسيير الأوقاف لدعم المؤسسات الدينية للموظفين والفقراء، وكمثال على ذلك ، كانت الأوقاف المالكية في مدينة الجزائر موكلة للمفتي سعيد قدورة [3]، وأشرف المفتي الحنفي هو الآخر على مراقبة الأوقاف وتسييرها، وهي الأوقاف المخصصة للمساجد الحنفية، بالإضافة إلى إمامة الصلاة بالجامع الجديد والإفتاء على مذهب أبي حنيفة[4] .

02-التوثيق:اختص رجال القضاء في الجزائر بمهمة التوثيق، وبعد ذلك أوكلت هذه المهمة للإمام والمفتي، فكان يوثق بين الناس في الأوقاف أو الزواج أو غيرهما[5] .

03-التمثيل الدبلوماسي: وأبرز مثال على التمثيل الدبلوماسي في الجزائر العثمانية، ما تحدثت عنه الوثائق التي تعود إلى أواخر العهد العثماني، وأبرزت من خلالها شخصية الحاج خليل مفتي الجزائر في أزمير، وقد لعب دور الوساطة الدبلوماسية بين السلطة العثمانية وفرنسا [6] في قضية الاحتلال الفرنسي للجزائر، وكانت بينهما رسائل محتواها

---

[1]المفتي: هو المجتهد أو الفقيه، من أهل الاستدلال و الاستنباط والتخريج والترجيح. أنظر: وهبة الزحيلي، المرجع السابق، ص. 1156.

[2]أحمد بحري، المرجع السابق، ج3، ص. 165 .

[3]أحمد بحري، مرجع نفسه، ج3، ص، ص. 301، 179 .

[4]محمد بوشنافي، علماء المذهب الحنفي في الجزائر خلال العهد العثماني، **مجلة عصور جديدة**،ع (17)،قسم التاريخ، مخبر تاريخ الجزائر، جامعة وهران،الجزائر،1440ه، ص. 225 .

[5]أحمد بحري، المرجع السابق،ص. 225 .

[6]ملاح الهواري،**الإفتاء والمفتون في الجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي**، دكتوراه ، التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد بن بلة ، وهران، 1436ه 1437ه / 2015-2016م، ص. 10 .

الظروف التي كانت موجودة قبل الحملة الفرنسية على الجزائر من إمكانيات وحالة أمنية، وتداولت هذه الرسائل حتى مع الداي حسين[1].

04-بناء المؤسسات الدينية :وأبرز مثال عن المؤسسات الدينية والثقافية، والتي تحسب من الأعمال التطوعية التي قام بها المفتون، بالجزائر في العهد العثماني، تلك الزاوية التي بناها المفتي المالكي سيدي سعيد بن الحاج إبراهيم، مقابل الجامع الكبير[2].

05-قيادة ركب الحج ومشيخة الإسلام :هاتين الوظيفتين من أهم الوظائف وأدقها، فقد تقلدها الشيخ عبد الكريم الفكون [3]، علما أن هذا المنصب كان بحوزة مفتي الحنفية فقط دون غيره، وهذا ما يدل على مكانة هذه الأسرة السياسية [4] وبالإضافة إلى ما ذكر، فإن المفتي يتحرى هلال عيد الفطر ويعلن عنه، أما بالنسبة للمفتي الحنفي فقد كان يشرف على استغلال الأوقاف المخصصة للمساجد الحنفية[5].

06-الإمامة، الخطابة، التدريس، ووكالة الأوقاف :كان المفتي نفسه يتولى خطبة الجمعة في الجامع الكبير، وصلاة العيدين، فهو إذا مفتي وخطيب ووكيل في الوقت نفسه، وكان بعض المفتين ينوب عنهم غيرهم في الخطابة أيضا[6].

ومن أمثلة المفتين الذين جمعوا بين الإفتاء والخطابة والتدريس المفتي قدورة، وتولى إلى جانب ذلك وكالة الأوقاف بالجامع الكبير [7]، ولم يكن من الضروري الجمع بين كل هذه الوظائف دفعة واحدة [8] وبعض الوظائف الهامة والحساسة لم تكن محل المداولة

---

[1] ملاح الهواري،مرجع نفسه، ص. 10 .

[2] ملاح الهواري،مرجع نفسه، ص. 06.

[3]أبو القاسم سعد الله، **شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون داعية السلفية**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،لبنان، 1406ه/1986م، ص. 69 .

[4]حسين بوخلوة، **عبد الكريم الفكون القسنطيني حياته وآثاره**، ماجستير، التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2008م /2009م، ص. 65 .

[5]محمد بوشنافي،علماء **المذهب الحنفي في الجزائر خلال العهد العثماني...**، ص،ص. 224، 225 .

[6]أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي...**،ج1، ص. 259.

[7]حسين بوخلوة، المرجع السابق، ص. 83.

[8]أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي...**، ج1،ص.393.

بين المفتين، كالخطابة والإفتاء، صاحبهما يتولى وظيفة التدريس، ولكن العكس غير صحيح، فالإفتاء والخطابة وظيفتين بالغتين في الأهمية[1].

07-تعيين المفتين وتوارث الوظيفة: أعلى وظيفة كان يتولاها العالم والفقيه[2]، هي الفتوى الفتوى التي تستند إلى شروط، وضعها شيوخ "الفتوى"، كصدق الحديث وأداء الأمانة وأداء الفرائض وصلة الأرحام واجتناب المحرمات [3]، كما أنها تحتاج إلى درجة عالية من العلم والتبحر في مسائل الفقه والمعرفة، إضافة إلى قوة الشخصية، وكانت هذه المعايير تقدم العالم لهذه الوظيفة [4]، والمفتي الذي يعينه شيخ الإسلام يؤدي وظائفه الدينية في الجزائر في مدة لا تتجاوز السنتين[5] .

ولما اطلع بعض الدارسين للفترة، تبين لهم من خلال وثائق رواتب الموظفين، راتب وظيفة عون مفتي، وعلموا من خلال ذلك أن للمفتي مساعد، يعينه على أداء وظيفته، وأطلق عليه لقب، أمين الفتوى أو كاتب الفتوى[6]، وفي البدايات الأولى للإيالة كان كان المفتي الحنفي يعين من اسطنبول ولكن مع تغير الأوضاع السياسية نهاية عهد الباشوات في الجزائر حوالي عام 1069ه-1659م، أصبح يعين مباشرة في الجزائر[7].

ولم يكن المفتين يستقرون في مناصبهم، مما يتداول عليهم من تعيين وعزل، وقد فسر العلماء ذلك على أنه راجع إلى عدم الاستقرار السياسي، أو تخلي المفتين أنفسهم عن المنصب تحت ظروف معينة [8]، واختلفت طريقة تعيين المفتين، فأحيانا كان تعيينهم لأجل قضاء مصلحة معينة كالاستفادة من ثروتهم مثلا، كما حدث مع المفتي أحمد زروق بن

---

[1] أبو القاسم سعد الله ، نفسه، ص،ص. 396، 397.

[2] صفة العالم والفقيه: أن يكون حسن القصد في اختيار ما يختار فلا يختار لإرضاء حاكم، أو لهوى الناس. أنظر: محمد أبو زهرة، **تاريخ المذاهب الإسلامية...**، ص. 326.

[3] أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، مج11، المصدر السابق، ص. 89.

[4] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي...**،ج1، ص. 391.

[5] أحمد بحري، المرجع السابق، ج3، ص. 21.

[6] أحمد بحري ، نفسه، ج3، ص، ص.23، 24 .

[7] أحمد بحري، نفسه، ص. 22 .

[8] حسين بن رجب ابن المفتي، المصدر السابق، ص. 28.

عمار، الذي تولى الفتوى لأجل إصلاح الجامع الأعظم لأنه كان ثريا، ثم عزل بعد ذلك [1] وصيغة تعيين المفتين في مناصبهم كانت تأتي على الشكل الآتي:« تبدأ بالبسملة والحمد لله والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم، في سطر واحد، ثم في السطر الثاني يبدأ مضمون التعيين بعبارة (يعلم الواقف على أمرنا هذا ...) ثم يضاف إلى إحدى هذه العبارات اسم الشخص الذي يراد تعيينه»[2] .

وتوارثت بعض الأسر العلمية بالجزائر وظيفة الإفتاء المالكي والحنفي على حد سواء، كعائلة ابن العنابي وعائلة قدورة،[3] ويمكن القول بأن سبب هذه الظاهرة التي شاعت شاعت بين هذه الأسر، تعود إلى المساعدة التي قدمتها للعثمانيين، حين بدأوا في توطيد حكمهم بالمدن، ومثال ذلك ما قدمه الفكون وأسرته في سبيل تسهيل التواصل بين السلطة والرعية في مدينة قسنطينة [4] كما فعل المفتي سعيد قدورة حين ورث ابنه وظيفة الخطابة رغم صغر سنه، وتوارثت أسرة ابن العنابي وظيفتي الإفتاء والقضاء، ونفس الأمر حدث مع أسرة ابن باديس والفكون، وابن نيكرو[5].

خصصت الدولة العثمانية راتبا شهريا لمنصب الإفتاء، وكان مشروعا في الأصل أن يأخذ المفتي مرتبا شهريا من بيت مال المسلمين حتى يتسنى له أداء وظيفته على أكمل وجه[6]، بحيث يمنح المفتي الحنفي بدخل 344 ويليه المفتي المالكي بدخل 150 ثم مباشرة القاضي الحنفي ، ويليه القاضي المالكي، ويضاف إلى هذا المدخول بعض الهدايا والصدقات وأوقاف المساجد والزوايا[7] وأشار المؤرخون من خلال وثائق أرشيفية ، أواخر

---

[1] حسين بن رجب ابن المفتي، نفسه، ص،ص. 28، 29.

[2] أحمد بحري ،المرجع السابق،ج3، ص،ص. 27، 28.

[3] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص. 120.

[4] ملاح الهواري،**الإفتاء والمفتون في الجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي...**، ص. 06.

[5] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي...**، ج1، ص. 399.

[6] أحمد بحري,المرجع السابق، ج3، ص. 181.

[7] أحمد بحري، نفسه، ص. 183.

أواخر العهد العثماني على أن المفتي الحنفي يتلقى راتبا شهريا أكثر من نظيره المالكي، وذلك راجع إلى الحضوة التي يتمتع بها عند السلطة لكونهم أحناف[1] .

استنتاج:

وفي نهاية هذا الفصل نستنتج أن الإفتاء مر بمرحلتين، المرحلة الأولى قبل مجيء العثمانيين إلى الجزائر، وكان إفتاء حر يمارسه العلماء والفقهاء وشيوخ الطرق الصوفية، وبعد استقرار العثمانيين أولوا له أهمية كبرى وأعادوا بعث هيئة الإفتاء التي تمثلت في المجلس العلمي أو" مشيخة الإسلام" ، وجعلوا للإفتاء مؤسسات كالجامع الكبير الذي كان مقر للمفتي المالكي والمسجد الجديد مقرا للمفتي الحنفي، وكان للمفتي وظائف أخرى يديرها غير الإفتاء، وخصصت السلطة العثمانية راتبا للمفتي، وكثيرا ما كانت الأسر العلمية تتوارث هذه الوظيفة .

[1] رشيدة شدري معمر، **العلماء والسلطة العثمانية في الجزائر خلال عهد الدايات** 1871 – 1830م، ماجستير،قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2006م، ص،ص. 81، 82.

الفصل الثاني

أولا: نماذج من المفتين

ثانيا : قضايا و مسائل الإفتاء

أولا:نماذج من المفتين

تميزت ولايات المغرب العثمانية بتنوع ثقافتها وارتباطه ا بعادات و تقاليد وأعراف،إلى جانب تلك المؤسسات الثقافية التعليمية كالزوايا والمدارس والمساجد التي تخرج منها علماء وفقهاء في شتى الميادين،وتولوا خططا دينية ووظائف تعليمية على المذهبين المالكي والحنفي بالمدن الكبرى ، ولا ننسى المذهب الإباضي الذي اقتصر على بعض مدن الجنوب كواد ميزاب، و ساهم هؤلاء في إثراء المعارف الفقهية بمختلف فروعها،واشتهرت منهم أسر علمية توارثت الوظائف الدينية، شملت مختلف المدن الجزائرية وبمختلف المذاهب السائدة آنذاك [1].وعلى هذا الأساس، نتطرق في هذا الفصل إلى أشهر الأسر والمفتون الذين تقلدوا وظيفة الإفتاء ونميط اللثام عن بعض من مؤلفاتهم في الفتوى، ونعرض لبعض النوازل التي طرأت والقضايا التي شغلت المجتمع الجزائري في هذه الفترة .

01_**المفتون المالكية:**اشتهرت الأسرة العلمية المالكية،بتقلدها لوظيفة الإفتاء،رغم أن بعض العلماء منهم أفتوا قبل ذلك،ومنهم أيضا مفتين لم يتوارثوا الوظيفة ومن الأسر التي تقلدت الإفتاء

أ/ أسرة المقري:برز من هذه الأسرة أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمان ابن أبي العيش ابن المقري التلمساني، ولقبه الشهاب،ولد سنة 1578م [2]،وهو من أسرة أسرة قرشية النسب على حسب ما أثبته المقري نفسه، و ابن الخطيب خلدون و ابن الأحمد و ابن مزروق[3].

[1]ناصر الدين سعيدوني،تاريخ الجزائر في العهد العثماني...، ص،ص.146،145.

[2]أبي العباس أحمد المقري، **رحلة المقري إلى المغربوالمشرق**، (تح محمد بن معمر)،الرشاد للطباعة والنشروالتوزيع، الجزائر، 1425ه/ 2004 م، ص. 05 .

ارتحل أبو العباس أحمد المقري إلى فاس سنة 1009 ه، وأخذ عن علمائها أمثال الشيخ أحمد بابا التنبكتي،وعاد إلى بلده، فدرس في الزاوية الدلائية، العلوم الشرعية والأدب والتاريخ ،تولى الخطابة والفتوى بجامع القرويين بفاس[1].

ترك أبو العباس المقري الكثير من المؤلفات، في الأدب والتاريخ والفقه والعقائد، حوالي الأربعين تأليفًا، كتبها بتلمسان وفاس ومصر والحجاز والشام، نذكر منها المطبوعة: كتاب روضة الأس،وكتاب أزهار الرياض، وكتاب فتح المتعال في وصف النعال،ومنظومة إضاءة الدجنة، وأشهرها موسوعة نفح الطيب،وأغلب مؤلفاته في شكل مخطوط ومنها ما هو مفقود[2]،وذكر محمد بن ناصر الدرعي في رحلته، أن أبي العباس المقري أخذ سند الفقه عن شيخ الفتوى بفاس،الملقب باليستتنى،وهذا الأخير أخذها عن أبي العباس أحمد بن علي الزقاق الفاسي، وهو أخذ عن أبيه بن القاسم الزقاق،والمقري أخذ عن عمه و هو إمام الفتوى بتلمسان أبي عثمان سعيد بن أحمد المقري[3].

ومن هذه الأسرة أيضًا، عم أبو العباس المقري، سعيد بن أحمد المقري،الذي ولد بتلمسان وتعلم بها، وأخذ عن والده والونشريسي وغيرهما [4]، أفتى ستين سنة بتلمسان، وتولى الخطبة بجامعها الأعظم أربعين سنة[5].

---

[1]عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**،ج3، ط1،دار الأئمة للطباعة والنشروالتوزيع، الجزائر، 2010م، ص. 148 .

[2]أبي العباس أحمد المقري، المصدر السابق،ص. 08 .

[3]أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي،**الرحلة الناصرية**،ج1، ط1، (تح تق عبد الحفيظ ملوكي)، دار السويدي للنشروالتوزيع، الإمارات العربية المتحدة،2011م، ص. 406.

[4]عادل نويهض،**معجم أعلام الجزائر** من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، ص. 311.

[5]محمد الجزائري بن ميمون،**التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية**، ط2، (تق تح محمد بن عبد الكريم)،ش. و. ن. ت، الجزائر، 1981م، ص. 71.

ب/ أسرة عبد اللطيف المسبح :

ومن أشهر الأسر العلمية في قسنطينة أسرة عبد اللطيف المسبح، والتي ساهمت في الحياة الثقافية والعلمية، وبرز فيها الفقيه عبد اللطيف المسبح [1]تولى خطة الفتوى وعمل بالتدريس وكان يرجع إليه في وثائق أهل قسنطينة [2]،وصف على أنه أكبر علماء الرياضيات والحساب والمنطق،أما عن شقيقه أحمد المسبح فهو من أشهر المدرسين بحضرة قسنطينة وكذا الإفتاء إلى جانب أخيه [3]، له عدة مؤلفات أشهرها، شرح على "الدرة البيضاء"،توفي عبد اللطيف المسبح بقسنطينة[4].

ت/ أسرة قدورة :

هذه الأسرة العلمية، تونسية الأصل، وسميت بقدورة نسبة إلى قرية قرب جربة [5]، جربة[5]، واشتهر الفقيه سعيد قدورة الذي حظي بسمعة كبيرة بين العامة بسبب توليه الفتوى وممارسته الخطابة [6] بالجامع الأعظم سنة 1104 ه-1693 م [7] .

---

[1]أرزوقي شويتام، **المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني**، دكتوراه، التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005م-2006 م، ص. 326.

[2]عبد الكريم الفكون، **منشور الهداية في كشف حال من إدعى العلم والولاية**، (تق تحتعأبو القاسم سعد الله)،دار الغرب الإسلامي،بيروت، لبنان،1408 ه/1987م، ص.46 .

[3]أحمد توفيق المدني، **محمد عثمان باشا داي الجزائر** 1766-1791 سيرته، حروبه، أعماله، نظام الدولةوالحياة العامة في عهده، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص. 62.

[4]عادل نويهض، المرجع السابق، ص. 297.

[5] فوزية لزغم، **البيوتات والأسر العلمية بالجزائر خلال العهد العثمانيودورها الثقافيوالسياسي**، دكتوراه، التاريخ والحضارة الإسلامية،العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، وهران، {د.ت} ، ص. 46.

[6]مولاي بلحميسي،**الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني**، الشركة الوطنية للنشروالتوزيع، الجزائر، 1981، ص. 140.

[7]نور الدين عبد القادر،**صفحات من تاريخ مدينة الجزائر** من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، دار الحضارة، الجزائر،2006م،ص. 199.

هاجر المفتي سعيد قدورة إلى فاس بالمغرب الأقصى،وعاد إلى الجزائر، وتربع على إمامة مسجد البلاط، والخطابة بجامع سيدي رمضان،حيث عاصر ابن قرمان نظيره في الفتوى الحنفية، وبقي في الإفتاء المالكي أعوامًا [1] ومن بين أفراد هذه الأسرة أيضًا المفتي أبو العباس أحمد بن سيدي سعيد قدورة،الذي تولى وظيفة الإفتاء بالجامع الأعظم في أواسط جمادى الثانية من سنة 1037 ه-1628 م[2] عرفت هذه الأسرة بالعلم الأدب،وهي التي جمع أفرادها بين الفتوى والقضاء بالجزائر العاصمة على مذهب الإمام مالك[3].

ث/ أسرة الفكون :

ومنهم أبو محمد عبد الكريم الفكون جد الأسرة، اشتغل بالإقراء والتدريس،إمام الجامع الأعظم وخطيبه بقسنطينة، يرجع إليه الناس في مختلف النوازل والأحكام [4]،أما الحفيد عبد الكريم الفكون الذي ولد في قسنطينة سنة 988ه، وبعد وفاة الجد في نفس السنة أخذ عنه اللقب وسمي باسمه وتوفي في قسنطينة سنة 1073 ه[5] وكانت وفاة الوالد محمد عبد الكريم في أواخر محرم الحرام من عام 1045ه[6].

ومن مؤلفات الحفيذ، شرح "أرجوزة المكودي"، والبسط والتعريف في فن التصريف وشرح "شواهد الشريف على الأجرمية"، وشرح"جمل المجراد"، وشرح "مخارج الحروف عن الشاطبية"[7]، وأشهر تأليف له في الفتوى، جزء في تحريم الدخان

---

[1]حسين بن رجب ابن المفتي، المصدر السابق، ص. 97.

[2]نور الدين عبد القادر، المرجع السابق، ص. 199 .

[3]صالح بوبشيش، المقال السابق، ص.151 .

[4]عبد الكريم الفكون، المصدر السابق، ص، ص.47،48.

[5]أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**...، ج1، ص. 519.

[6]عبد الكريم الفكون، المصدر السابق، ص. 52.

[7]محمد الجزائري بن ميمون، المصدر السابق، ص. 74 .

الدخان سماه: "محدد السنان في نحور إخوان الدخان [1]، ويتضمن البيان الشرعي في حكم تناول الدخان[2]،عالج فيهالفكون هذه الظاهرة التي انتشرت في ذلك الزمان [3]، توفي الفكون رحمه الله وغفر له سنة 1073 ه–1663 م[4].

محمد شقرون الوهران: ت(929 ه–1523 م)وهو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن بوجمعة المغراوي الوهراني[5]،من فقهاء المالكية،له عدة تأليف من بينها " الجيش الكمين الكمين في الكر على من يكفر عوام المسلمين"،وكتاب مخطوط بعنوان " اللآلي الفريدة " وهو عبارة عن تقيد على " مورد الظمآن " توفي هذا العالم الفقيه بفاس[6].

يحي بن سليمان الأوراسي: تولى الإفتاء والتدريس بقسنطينة، وكان منشغلا بالتصوف وقد سبب له اللجوء إلى الثورة ضد العثمانيين،اضطرابًا في حياته العلمية[7]،صاحب الشيخ الفكون وكانت له عدة تقاييد في مسائل فقهية و نحوية وغيرها[8].

عبد القادر الراشدي: (1194 ه – 1780 م) عبد القادر الراشدي نسبة للرواشد في فرجيوة،اختلف في مذهبه في كونه مالكي أم حنفي، ولكن الأرجح أنه من الذين غيروا مذهبهم[9]،

---

[1]عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ج3، ص. 154 .

[2]أبو القاسم سعد الله،**شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون داعية السلفية...**، ص. 157 .

[3]حسين بوخلوة، المرجع السابق،ص. 106.

[4]عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، المرجع السابق،ج3، ص. 154 .

[5] أحمد بحري،المرجع السابق،ج3، ص. 310 .

[6]عادل نويهض،المرجع السابق،ص. 189 .

[7]أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**...،ج2،ص.73 .

[8]عبد الكريم الفكون، المصدر السابق، ص. 54 .

[9]تريكي لزهاري، المفتي عبد القادر الراشدي القسنطيني العالم المجاهد والمفسر،**مجلة الدراسات التاريخية**،ع(22)،قسم التاريخ،جامعة الجزائر،الجزائر، 2015 م، ص،ص.102 ،103 .

تولى وظيفة الفتوى والتدريس بجامع سيدي الكتاني ومدرسته [1]، كما تولى القضاء القضاء بقسنطينة، وغير ذلك من الوظائف[2].

لهذا العالم الفقيه مؤلفات كثيرة نذكر من بينها"،"حاشية على شرح السيد للمواقف العضدية"، وأشهرها "رسالة في تحريم شرب الدخان" وقد اشتملت على مجموعة من الأدلة التي تقر بتحريمه، كذلك وله "رسالة" ناقش فيها بعض العلماء حول" مسألة المتشابه" وأحكامه،وكان بعيد عن التأويل فلاقى الرفض والاعتراض من علماء عصره بخصوص ذلك واتهموه بالزندقة[3]، ومن آثاره أيضًا " كتاب احتوى على قبائل وعائلات وعائلات قسنطينة" من عرب وبربر،وله " رسالة " في "وزن الأعمال" [4]، وغير هذا فله "تعاريف وفتاوى " عديدة في شتى المسائل والقضايا [5]، ولا ننسى أن له كتاب في "مباحث الاجتهاد"[6].

ويذكر الجيلالي في تاريخ الجزائر العام أنه توفي في أوائل العشرة الثانية من القرن الثاني عشر"[7]،أي سنة 1194 ه/1780 م[8].

أحمد بن عمار الجزائري (1205 ه-1789 م) وهو أحمد بن عمار الجزائري، أعظم وأشهر علماء الجزائر العاصمة، ومن كبار الشعراء والأدباء، برع في العلوم العقلية والنقلية[9]،

---

[1]أبو القاسم سعد الله، **شيخ الإسلام الفكون داعية السلفية...**، ص. 14 .

[2]تريكي لزهاري،المقال السابق،ص.103 .

[3]أحمد توفيق المدني،**محمد عثمان باشا داي الجزائر...**، ص، ص. 70 ،71 .

[4]عادل نويهض، المرجع السابق،ص.146 .

[5]عبد الرحمان بن محمد الجيلالي،المرجع السابق، ص.185 .

[6]محمد الجزائري بن ميمون،المصدر السابق،ص. 78 .

[7]عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، مرجع السابق،ص.184 .

[8]صالح بوبشيش،المقال السابق، ص.151 .

[9]أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص.73.

صاحب رأي واجتهاد في الدين والإجماع [1]،عاش هذا العالم إلى ما بعد سنة 1205ه،وولد بالجزائر،تولى وظيفة الفتوى على المذهب المالكي [2]،وكان ذلك في سنة 1180 ه–1764م،وانقطع عن الوظيفة،ثم عاد إليها سنة 1184ه–1768م[3] له مؤلفات وآثار مهمة،منها كتاب " نحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب" وهو مطبوع [4]، توفي على أغلب الظن في العقد الأول من القرن الثاني عشر[5].

أبو راس الناصر الجزائري (1238 ه – 1823 م): أبو راس محمد بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن أحمد بن الناصر بن علي بن عبد العظيم [6] ولد سنة 1150 ه، بناحية جبلكرسوط تولى الإفتاء والتدريس وعزل من الوظيفة الأولى سنة 1217م،كما تولى القضاء لمدة سنتين[7]،تناظر أبو راس الناصر مع علماء المشرق والمغرب، الذين اعترفوا له ببراعته وأجازوه و لقبوه " بشيخ الإسلام "[8].

2_ **المفتون الأحناف** : من بين الأسر العلمية الأكثر شهرة بالإفتاء على مذهب أبي حنيفة النعمان،أسرتا العنابي و ابن المفتي.

---

[1]ملاح الهواري، الإفتاءوالمفتون في العهد العثماني عند أبي القاسم سعد الله،**المجلة الجزائرية للمخطوطات**،ع (14)،مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا، جامعة أحمد بن بلة، وهران، الجزائر، 2019 م، ص. 182 .

[2]أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي...**، ج2،ص، ص. 224 ،225 .

[3]ملاح الهواري، المقال السابق،ص.182.

[4]أحمد توفيق المدني،**محمد عثمان باشا داي الجزائر...**، ص. 73 .

[5]أبو القاسم سعد الله،**أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر**،ج1،طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر، 2007 م،ص. 183.

[6]أبو راس الناصري الجزائري،**فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته**، (تح تعضط محمد بن عبد الكريم الجزائري)، م. و. ك، الجزائر،{د.ت}، ص.11 .

[7]ناصر الدين سعيدوني، **من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي** تراجم مؤرختين ورحالة وجغرافيين،ط1،دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1999م، ص.460 .

[8]ناصر الدين سعيدوني، نفسه،ص460 .

أ/ **أسرة ابن المفتي:** اشتهر بهذه الأسرة شخصيتان بارزتان، وهما حسين بن رجب شاوش وابنه، ابن المفتي، وتعود أصول هذه الأسرة إلى منطقة الأناضول [1]، وقد وصف ابن المفتي والده بالإمام الصالح المتبحر في الفقه وأصوله[2] .

تولى حسين بن رجب، الإفتاء وعمره ثلاثون سنة وبقي فيه أثنى عشر سنة [3]، وهو أول كرغلي تولى منصب الإفتاء [4]، وكانت ترد عليه الأسئلة من كل مكان خاصة ما تعلق بالخصومات على الأراضي وغيرها[5].

ب/**ابن العنابي:** (1267 ه- 1851 م)حسين بن محمد ابن العنابي، مفس ر وفقيه من فقهاء الحنفية[6] ولد سنة 1189 ه- 1775م،وعاش حياة علمية غزيرة الإنتاج،رغم الاضطرابات السياسية[7]، وسكن مدينة الجزائر حيث ولي فيها الإفتاء أربع مرات [8]، وكان ذلك سنة 1213 ه-1798 م،وبقي فيها إلى غاية 1236 ه-1820 م[9]، تمكن ابن العنابي من العلوم الشرعية،أما عن مكانته في مجتمعه،فتعد أسرته ذات رفعة و ذلك لتقلدها وظائف رسمية في الدولة، ونيلها الحظوة لدى السلطة الحاكم[10].

---

[1]محمد بوشنافي،**علماء المذهب الحنفي في الجزائر خلال العهد العثماني**...، ص.229 .

[2]حسين بن رجب ابن المفتي،المصدر السابق،ص.12 .

[3]حسين بن رجب ابن المفتي، نفسه، ص.36 .

[4]حسين بن رجب ابن المفتي، نفسه، ص.12 .

[5]محمد بوشنافي،المقال السابق ، ص.229 .

[6]عادل نويهض، المرجع السابق،ص.244 .

[7]أبو القاسم سعد الله، **رائد التجديد الإسلامي محمد بن العنابي**،ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، {د.ت}، ص.21 .

[8]عادل نويهض،المرجع السابق، ص.244.

[9] فوزية لزغم، المرجع السابق، ص.76 .

[10]أبو القاسم سعد الله،**رائد التجديد الإسلامي**...، ص.30 .

وجاءت أسرته من اسطنبول، واستقرت بغرض الحصول على الوظائف،كالإفتاء والقضاء[1]، وقد ظهرت بعد ذلك في الجزائر،فجد الأسرة حسين بن محمد بن العنابي كان في قائمة المفتيين الأحناف سنة 1148 ه- 1735 م[2] وفتاوى ابن العنابي غير مجموعة في كتاب واحد،فهي متفرقة هنا وهناك،ولم يدرج فيها فتاوى غيره كما فعل المفتين أحياناً[3]، لكن مع ذلك جمعت له فتاوى كثيرة في مسائل العصر، ومن أبرز مؤلفاته كتاب في ضرورة منافسة الأوربيين في تقدمهم الصناعي والعسكري والتقني بعنوان "السعي المحمود في نظام الجنود" [4]واحتوى على شطرين الأول تحدث فيه المؤلف عن الأمور الحربية والثاني خصصه للسياسة وعلاقة الحاكم بالمحكوم،وذكر من خلالهما ترتيب الجند،تصنيفهم،صفاتهم،رتبتهم وتكلم عن طريقة التدريب والعتاد وما تعلق بحيل الحرب،كما أشار إلى تعلم العلوم الآلية من الكفرة وقصد بها مجارات الأوربيين في التطور الصناعي [5]، وألف أيضًا ثبتا سماه " ثبت الجزائر" [6]، كما أن له أجوبة فقهية وفتاوى كثيرة ومختلفة كالصيد والمرأة، وآداب مجلس قراءة القرآن وغيرها[7].

3_**المفتون الإباضيون:** و برز فيهم الفقيه المفتي عبد العزيز الثميني:

أ/**عبد العزيز الثميني** (1223 ه/1808 م)

---

[1]محمد بوشنافي،**علماء المذهب الحنفي في الجزائر خلال العهد العثماني...**،ص. 227 .

[2]أبو القاسم سعد الله،**رائد التجديد الإسلامي محمد بن العنابي...**، ص.23 .

[3]أبو القاسم سعد الله،**تاريخ الجزائر الثقافي**...،ج2، ص،ص. 79 ،80 .

[4]أبو القاسم سعد الله، نفسه، ص.85 .

[5]محمد بن محمود ابن العنابي، **السعي المحمود في نظام الجنود**،(تق تح محمد بن عبد الكريم الجزائري)،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1983م، ص،ص.51 ،201 ،209 .

[6]محمد بوشنافي،المرجع السابق، ص.228 .

[7]أبو القاسم سعد الله، **رائد التجديد الإسلامي بن العنابي...**، ص.30 .

هو عبد العزيز بن الحاج بن إبراهيم الثميني،ولد ببني يزقن بميزاب سنة 1130ه،حفظ القرآن الكريم،وأخذ العلوم، ومارس التجارة كما كان شائعًا عند الميزابيين[1]، وواصل طلب العلم بملازمته لشيخه يحي بن صالح الأفضلي، وأخذ عنه إلى أن تقلد الإمامة ومشيخة المسجد[2]،حيث انتخب شيخًا للميزابين، وكان يرجع إليه في الفتوى، وله عدة مؤلفات أشهرها،كتاب" النيل وشفاء العليل" ويحتوي هذا الكتاب على جملة من العبادات والمعاملات التي تنظم المجتمع الميزابيوالإباضي عمومًا، وله مؤلف بعنوان "التكميل فيما أخل به كتاب النيل" وهو مصدر[3].

ألف عبد العزيز الثميني مجموعة من الفتاوى ذات مواضيع عملية، واشتهر باستقلال في الرأي والابتعاد عن التصوف رغم ما شاع في مجتمعه وعصره بصفة عامة، وقد عالج مواضيع ذات صلة بالمجتمع وضمنها في كتاب "التاج في حقوق الأزواج"[4]،توفي هذا الفقيه سنة 1223 ه/1808 م[5].

ثانيا : قضايا و مسائل الإفتاء

تنوعت مسائل وقضايا الإفتاء بالجزائر في العهد العثماني، حيث لا نجد جانبًا من جوانب الدين من عبادات ومعاملات، أو ما اقتصر على الظواهر الاجتماعية،أو ما يطرأ على الجانب السياسي،إلا وترك فيه العلماء عدة فتاوى، كما نجد المسألة الواحدة،

---

[1]أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**...،ج2، ص.74 .

[2]صالح بوبشيش،المقال السابق،ص.160 .

[3]عادل نويهض، المرجع السابق، ص.920 .

[4]أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص. 75 .

[5]ناصر الدين سعيدوني، **تاريخ الجزائر في العهد العثماني**...، ص.146 .

يكتب فيها العديد من الأجوبة من طرف الفقهاء والمفتيين [1]، وعلى الرغم من أن المجتمع كان يتصف بنوع من التمسك بالعرف والمحافظة على العادات،إلا أن بعض الفقهاء تحرروا في تناولهم لبعض القضايا الاجتماعية [2]،وكمثال على هذه القضايا،التي اختلفت فيها الفقهاء، حكم الدخان والقهوة والموسيقى وغير ذلك. تعددت مواضيع الفتوى من عقيدة وفرائض، آداب وآفات اجتماعية، حدود وتعزيزات،عقوبات وأنكحة، عبادات ومعاملات وفي العهد العثماني بالجزائر،اشتهر من القضايا مايلي:

1- الطلاق :

ففي هذا الصدد كتب المقري جواب عن مسألة الطلاق، تقدم بها أحد السائلين على شكل أبيات شعر،فردها المقري كذلك، ومضمون السؤال هو أن تزوج امرأة حازت على عقد من زوج آخر ولم يطلقها، فهل هي طالق إن تزوجها هو،أم يشترط أن يطلقها الزوج السابق ثلاثًا[3]، وإن حازت على عقد من الزوج الثاني،تعتبر طالق من الزوج الأول وجواب المقري كان كالآتي:وقوع الطلاق إذا خصصنا بالذكر لهذه المرأة فقط، بينما عموم النساء فلا يقع عليهن لهذا الحكم[4].

---

[1]هبية بوشيبة، العلم والعلماء في الجزائر خلال العهد العثماني، **مجلة الحوار المتوسطي**،ع(01)، مخبر البحوث والدراسات الإستشراقية في حضارة المغرب الإسلامي، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2019م، ص. 127 .

[2]أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي...**، ج2، ص. 65،66 .

[3]أحمد أبي عباس المقري،المصدر السابق،ص،ص.94 .95 .

[4]أحمد أبي العباس المقري، نفسه، ص.95 .

وفي نفس القضية،كتب خليفة بن حسن القماري [1]، جواب لزوج وجد مع زوجته أجنبيا، فقام بضربها بشدة،فطلب منه وليها أن يطلقها بسبب الضرر الذي ألحقه بها فأجابهم خليفة القماري بعدم وجوب تطليقها،لأن ذلك تأديب لها وحق من حقوق زوجها بحيث نظم السؤال والجواب في شكل أبيات شعر[2].

2 – الحضانة:

اختص البوني بفتوى في الحضانة كتبها سنة 1113ه،بداعي انقسام العلماء حول قضية حضانة طفل ماتت أمه، فطلبت جدته أن ترعاه وهي في الأساس حاضنته الشرعية فأبى الطفل فكان جواب البوني أن يأخذه والده لأنه الأحق به في هذه الحالة، وذهب البوني بهذا الرأي استنادًا بأقوال الشيخ خليل، وابن مالك وغيرهم[3].

3– الدخان:

وشغلت الفكون قضية الدخان في وقته وكان شرب الدخان، قد شاع بين الناس مشرقًا ومغربًا واختلف فيه علماء الوقت هل هو حرام أم حلال [4]، وأهم مؤلف في مسألة تناول الدخان وتحريمه،للفكون الذي أسماه "محدد السنان في نحور إخوان الدخان" وكانت بعض أحكامه نقلاً عن الفقهاء والبعض الآخر اجتهادً امنه، حيث هاجم فيه هذه الظاهرة وحكم بتحريمه[5]، وقد استدل في تحريمها بأقوال أبي الغيث القشاشي،

---

[1]خليفة بن حسن القماري:ولد ببليدة فصار في نواحي وادي سوف من أشهر مؤلفاته نظم أسماه "جواهر الإكيل في نظم مختصر خليل"وكتابه"الكناش" الذي جمع فيه مسائل فقهية من نوازل وفتاوى. أنظر: صالح بوبشيش،المقال السابق، ص.150 .

[2]أحمد بحري، المرجع السابق، ص.342 .

[3]أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**...،ج2، ص،ص.81،82 .

[4]أبو القاسم سعد الله، **شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون داعية السلفية**...، ص.135.

[5]أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**...،ج2، ص،ص.82،83 .

وعبد الله بن حسون وغيرهم [1].وفي القضية نفسها أفتى بعض العلماء، كالمقري الذي ضمن أجوبته مع أجوبة غيره, وعبد القادر الراشدي،بحيث أن تناول الدخان أثار جدل كبير بين العلماء الذين عاصروا الفكون[2].

4- حرق و قتل اليهود:

من بين أهم المسائل والأكثر تداولاً بين العلماء في العهد العثماني بالجزائر،قضية اليهود،فكانوا ناقمين عن تدخلهم في شؤون الدولة و نجد من بين أبرز مااشتهر من القضايا في هذا الصدد، قضية المسمى المختاري، والذي تطاول على الرسول عليه الصلاة والسلام[3]، وهذه القضية أفتى فيها كل من الفكون ومحمد الولي الحنفي، بإحراق هذا اليهودي سنة (1172ه/1758 م) في الجزائر [4]، وقد استند هؤلاء المفتون على جملة من الأحاديث والروايات التاريخية، وأشهر مؤلفات هذا الموضوع " السيف الممدود في عنف من أعان اليهود".

ولا ننسى إسهام محمد بن أحمد الكماد [5] في الفتوى في قضية قتل اليهود، فقد ضمن جوابًا في هذه المسألة تتضمن مجموعة فتاوى علماء فاس [6]، ومع ذلك فقد شكلت شكلت مجموعة الفتاوى حول هذه القضية جدلا كبيرا بين مؤيد ومعارض لهذا الحكم،وقد اثبت

---

[1]أبو القاسم سعد الله، **شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون داعية السلفية**...، ص. 136 .

[2]أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**...،ج2، ص .82 .

[3]أبو القاسم سعد الله،المرجع السابق، ص.81 .

[4]أحمد بحري، المرجع السابق، ج3، ص. 345 .

[5]محمد بن أحمد الكماد: هو أبو عبد الله القسنطيني، الحسني الشهير ابن الكماد، من علماء الفقه المالكي، ولد بقسنطينة وبها تعلم وحفظ القرآن تولى منصب القضاء والإفتاءــ وترك عدة مؤلفات وآثار قيمة، منها: أجوبة على نوازل فقهية.أنظر: عبد القادر الباجي، الأجوبة الفقهية للكماد القسنطيني،**المعيار**،ع(34)،كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر، 1439 ه/2018 م، ص، ص.1،4 .

[6]أبو القاسم سعد الله،المرجع السابق، ص. 81 .

محمد الولي الحنفي ذلك بتأييده لفئة العلماء القائلين بحرق اليهود الذين يتطاولوا على الرسول عليه الصلاة والسلام، واستند إلى مجموعة من الروايات التاريخية،أبرزها حادثة علي كرم الله وجهه والتي أحرق فيها طائفة السبئية الشيعية التي ألهته[1].

5- الجهاد:

كتب الكثير من العلماء في هذه المسألة فتاوى تحث على الجهاد في سبيل النصر على العدو النصراني،وأبرز هذه التآليف ما اختص به،ابن زرفة الدحاوي [2] في كتابه "الرحلة القمرية" حيث أشار بأن الجهاد واجب بوهران لأنها ثغر من ثغور المسلمين[3]،فقد أباح العلماء دماء النصارى في الدفاع عن وهران،ووصفوهم بأنهم يقتلون جزاء بما يأخذونه في الحرابة من المارين بأرضهم [4]، وكان ابن زرفة دائمًا ما يرغب في الجهاد ردًا على من تقاعس في ذلك[5].

6/ فتاوى حول التجبيس:

وفي هذا الصدد،نعلم أن فقهاء المالكية من مفتين وقضاة قد كانوا يجيزون،التحبيس على المذهب الحنفي،وقد رأينا ذلك في جملة المسائل الفقهية التي تقدم بها أصحابها إليهم حول هذه المسألة،

---

[1] أحمد بحري، المرجع السابق ، ج3، ص. 345 .

[2] ابن زرقة الدحاوي : أحد علماءوشرفاء غريس خلال القرن 18 م، ينتمي إلى أسرة علمية، كان كاتبا للباي محمد الكبير ومدرسا بمدرسة المحمدية، شارك بتحرير وهران.أنظر: قدور بوجلال، **مظاهر التقاربوالقطيعة بين العلماءوالسلطةالعثمانية في بايلك الغرب فترة الدايات** 1671–1830م، دكتوراه، التاريخ الحديث،كلية العلوم الإنسانيةوالعلوم الإسلامية، جامعة وهران، الجزائر، 2016–2017م، ص، ص.241 .242 .

[3] قدور بوجلال، المرجع السابق، ص. 117 .

[4] أحمد بن سحنون الراشدي، **الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني**،ط1، (تع تق المهدي البوعبدلي)،عالم المعرفة للنشروالتوزيع،الجزائر، 2013م، ص. 325.

[5] قدور بوجلال، المرجع السابق، ص.118 .

وقد اعتبر هؤلاء التحبيس على مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان [1]،كنازلة[2] ومن بين الفقهاء الذين أجازوا ذلك،محمد بن محمد الصباغ وعبد المرتضى والمفتي محمد بن أحمد بن جعدون، وهم من عاشوا في القرن 18 م ومارسوا الإفتاء والقضاء المالكيين[3] ويذكر المؤرخون أن هذه الأسئلة الشرعية التي تخص التحبيس، وجد أغلبها في سجلات المحاكم الشرعية[4].

7/ منافسة الأوربيين :

كتب في هذا الشأن محمد ابن العنابي،وفي غيره من القضايا الأخرى كانت في شكل أجوبة من أسئلة فقهية[5]، وما يميز فتاوى ابن العنابي أنها غير مجموعة في كتاب واحد[6] أبرز هذه الفتاوى الدعوة إلى المنافسة الأوربيين في تقدمهم الصناعي والتقني والعسكري والذي عنوانه " السعي المحمود في نظام الجنود"[7].

8/العمارة:

أبرز من كتب حول نوازل الأرض وما يخصها من طرقات وتشيد منازل والمدن بالإضافة إلى أحكام التركات وما يتصل بها من عقارات وملكية،هو المفتي الإباضي

---

[1]وافية نفطي، المقال السابق،ص،ص.337،338 .

[2]النازلة:وهي التي تنزل بالقوم وجمعها النوازل.أنظر: ابن منظور، **لسان العرب**،مج6، (تح عبد الله علي الكبير وآخران)،دار المعارف،الكورنيش، مصر، 1119م، ص.4401.

[3]وافية نفطي،المقال السابق، ص.340 .

[4]وافية نفطي، نفسه، ص.339 .

[5]أبو القاسم سعد الله، **رائد التجديد الإسلامي محمد بن العنابي...**، ص،ص.85،86 .

[6]أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي...**،ج2، ص، ص.79،80 .

[7]ملاح الهواري،**الإفتاء والمفتون في العهد العثماني عند أبي القاسم سعد الله...**، ص.185 .

عبد العزيز الثميني، وأخصها بكتاب "التكميل لبعض ما أخل به كتاب النيل" يشتمل على فتاوى وأحكام تحدد المضرات وحدود الملكية وغيرها[1].

9/ محمد شقرون الوهراني وقضية الغلووالتكفير:

من خلال(الجيش والكمين فيمن كفر عامة المسلمين) عالج الفقيه محمد بوشقرون الوهراني،نازلة تكفير عامة المسلمين لبعضهم البعض، وقال أن تغير المنكر لا يكون بالتكفير، وإنما اللجوء إلى العقيدة، وأدرج في هذه القضية أقوال العلماء والأصولين ومجموعة من الأدلة والبراهين التي تستند إلى الشرع،وشاعت هذه الظاهرة حتى بين العلماء أنفسهم،وهذا التطرق الفكري فاتح عن ركود الاجتهاد في فترات من خلال العهد العثماني، وتداخل التصوف بالفقه، واعتبر بوشقرون الوهراني مسألة الغلو بدعة و فتنة في العقيدة والدين،وبعد معالجة علمية لهذه القضية،استخلص جواب أسماه (الجيش والكمين لمن كفر عامة المسلمين) قاصدًا بذلك الذين لا علاقة لهم بالشرع ويفتون بغير علم ويكفرون عامة المسلمين[2].

استنتاج:

وفي نهاية هذا الفصل يمكن القول بأن الأسر العلمية التي كانت تمارس الإفتاء، ساهمت في حل مشاكل المجتمع وتنويره وتسديد رأيه، خاصة وان المجتمع كان يعاني مظاهر عديدة من الفساد، وأنتجوا مؤلفات كثيرة ومتنوعة وذات أهمية كبيرة جدا في مختلف قضايا الفترة .

---

[1]أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**...، ج2، ص. 83 .

[2]محمد أوجرتني، قضايا الغلو والتكفير في المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني وموقف العلماء منها بوشقرون الوهراني أنموذجا، **مجلة المعارف للبحوثوالدراسات التاريخية**، ع(06)، جامعة حمه لخضر، الوادي، الجزائر،ص، ص.476،481.

الفصل الثالث

أولاً: علاقة المفتيين بالسلطة
ثانيا: مكانة المفتين الدينية

شهدت العلاقة بين الحكام العثمانيين في الجزائر والعلماء نوعًا من الفصل بين الدين وشؤون الدولة الأخرى،بحيث تحكموا في الأمور السياسية والاقتصادية والعسكرية، وتركوا أمر الدين للعلماء،وهكذا نتج عن هذه الوضعية انفصال في تطبيق الأحكام في الدولة الواحدة،ولكن في حالة تعارض الأحكام فإن الكفة ترجع لصالح السلطة العثمانية،لما لديهم من القوة والسلطان [1]، وتخضع العلاقة بين السلطة والمجتمع والمجتمع إلى خبرة المفتي في حد ذاته بحيث يعد الحلقة التي تربط بينهما، ذلك أنه العالم بأحوال العامة من الناس، فيحاول دائمًا أن يضع الأحكام وفق ما يتناسب معها،استنادًا إلى الشرع والسنة والاجتهاد، وفي نفس الوقت يقدمها للقاضي في شكل حلول ناجحة للمشاكل وفصلا في النزاعات [2]، وكثيرًا ما كانت السلطة لا تسمح بمد نفوذ العلماء والمفتيين،فأقتصر دورهم في أداء الوظيفة فقط، وخاصة أن رئاسة القضاء تعود لشيخ الإسلام الحنفي [3]، وفي كثير من الأحيان ما كان العثمانيين يدفعون بالتنافس بالتنافس بين العلماء ليبدو كأنه عداء مذهبي، والسبب في ذلك تقريبهم للمفتي والقاضي الحنفي على حساب المفتي والقاضي المالكي والأخذ بآرائهم فيما يخص مختلف القضايا[4].

ولاشك أن الأهمية التي اكتسبها المفتيين تعود إلى الدور الذي لعبوه في المدن، ولا نغفل على دور شيوخ الزوايا في الريف،ناهيك عن السياسة التي انتهجوها فيما يخص المؤسسات من زوايا ومدارس [5]،فمنذ بداية الحكم العثماني بالجزائر والعلاقة

---

[1] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي...**،ج1،ص، ص.388،389 .

[2] إسماعيل بركات، **الدرر المكنونة في نوازل مازونة**، ماجستير، المخطوط العربي، كلية العلوم الإنسانيةوالعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة،1430-1431ه/2009 م-2010 م،ص.3. (المقدمة) .

[3] ناصر الدين سعيدوني، **تاريخ الجزائر في العهد العثماني...**، ص.154 .

[4] أبو القاسم سعد الله،المرجع السابق، ص.404 .

[5] ناصر الدين سعيدوني، **تاريخ الجزائر في العهد العثماني...**، ص.152 .

بينهما تحكمها المصلحة، فكل قضية يفصل فيها الفقيه لصالح السلطة،إلا وكانت متبوعة بجملة من الامتيازات [1] تمنح لهم مقابل الولاء، ومنها الإعفاء من المطالب المخزنية والضرائب وغيرها، وإذا وجدوا منهم المعارضة، طالهم العزل والنفي والسجن والتغريم وغير ذلك من العقوبات [2] وكان بعض الحكام يعظم شأن العلماء،كما ذكر ابن هطال التلمساني في رحلته أن محمد الكبير باي وهران كان يمنح العطايا والهدايا ويشيد المساجد للعلماء،وأشادو ا لهم أيضًا به في كتبهم، وكان يجتمع بهم ويشاورهم ويتبع رغباتهم [3]،وهذا الولاء جعلهم يدعون السلطان على المنابر ولا يثيرون الناس عليه[4]، ويمكن القول أن هذه العلاقة الطيبة لم تكن تدوم في بعض الحالات والمواقف[5].هكذا ينبغي لنا الحديث عن مختلف هذه العلاقات ومعرفة تأثيرها على وظيفة الإفتاء, وعلى الوضع الاجتماعي والسياسي بشكل عام.

أولاً: علاقة المفتيين بالسلطة

1-علاقة السلطة مع المالكية :

---

[1]محمد لعباسي، علاقة رجال الإفتاء بمحيطهم في الجزائر خلال العهد العثماني**مجلة الحضارة الإسلامية**،ع (20)،جامعة وهران، الجزائر، 2014م، ص،ص.537، 538 .

[2]محمد لعباسي، نفسه،ص.538 .

[3]أحمد بن هطال التلمساني، **رحلةمحمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي الجزائري** 1785م، (تق محمد بن عبد الكريم الجزائري)،{د.ن}،{د.م}، {د.ت} ، ص. 26 .

[4]أحمد بحري، المرجع السابق،ج3،ص.168 .

[5]أحمد بحري، نفسه، ص. 55 .

عرف المفتون المالكية ارتباطًا وعلاقة بالسلطة،أقل مما كان مع الأحناف بهم، ولكن باستثناء بعض الأسر العلمية وبعض المفتين،لأنهم في الأصل يتحاشون التقرب من الحكام، لنيل الحظوة والشهرة وكسب المال[1].

تعد أسرة الفكون من بين الأسر العلمية بقسنطينة، التي ربطتها علاقة مع العثمانيين وذلك من خلال العديد من المواقف والأحداث من بداية دخولهم،وطيلة حكمهم،والجدير بالذكر منها، ثورة ابن الصخري وفتنة ابن الأحرش، وتمرد صالح باي[2]، وثورة "ابن الصخري" أو "ثورة الذواودة"، جعلت من نفوذ الأسرة الروحي يتعين في البايلك حفاظًا على الأمن والاستقرار[3]، وفيما يخص مسألة دخول الأتراك قسنطينة، فقد انقسم أهلها إلى رأيين ،ووقفت أسرة الفكون إلى جانب الأتراك ،في حين عارضت أسرة عبد المؤمن ذلك[4]، وساهمت في تأجيل دخولهم[5].

فالأتراك لم يكن مرحب بهم في المدينة من قبل أهلها، ولكن الفكون احتج عليهم بالدليل القاطع قائلاً: « هؤلاء الترك قدموا من حضرة السلطان العثماني،وهم من أبناء جنسه،وتحت حكمه،إذ لا يليق بنا مقاتلتهم، ومنعنا من دخولهم ». فعند ذلك أذعن له الصف الآخر وانقاد، واتفق، كل الناس معه وفتحوا أبواب البلد لهم [6]ولما سمع باشا الجزائر هذا الخبر،كتب برسالتين،إحداهما إلى الفكون يقول فيها: «... فقد بلغنا أنك

---

[1]محمد بوشنافي، موقف علماء تلمسان من التواجد العثماني في الجزائر،**مجلة عصور جديدة**،ع (02)،مخبرتاريخ الجزائر،جامعة وهران، الجزائر، 1432ه/2011م، ص.162 .

[2]أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي...**، ج1، ص، ص.416 ،417 .

[3]أبو القاسم سعد الله، **شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون داعية السلفية...**، ص، ص.77 ، 80 .

[4]أسرة عبد المؤمن: من البيوتات التي لها نفوذ كبير بقسنطينة، لكن مكانتهم تراجعت خلال العهد العثماني بسبب معارضتهم العثمانيين. أنظر: فوزية لزغم، المرجع السابق، ص.172 .

[5]حسين بوخلوة، المرجع السابق، ص. 63 .

[6]محمد الصالح بن العنتري، **تاريخ قسنطينة**،طبعة خاصة،(مر تحيحي بوعزيز)،عالم المعرفة، الجزائر،2009م، ص.45.

سرت إلى ناس قسنطينة بالتدبير المفيد ... فكان في ذلك حقن دمائهم ... فجزآك الله بأحسن جزاء ... وما أنت إلا حبيبنا وصديقنا من كونك تسعى في الخير والصلاح »[1] غير أن العلاقة بينهما ساءت لفترة، مما جعل السلطة تزج بالفكون في السجن، وبعد مدة أطلق سراحه وعاد إلى بلده، ومن ذلك التاريخ وهذه الأسرة في علاقات طيبة مع الأتراك وأصبحوا في خدمة الدين والدولة وكان لهم امتيازات مقابل ذلك تمثلت في امتلاكهم عقارات وأراضي [2]، وجعلت لهم مشيخة الإسلام وما والاها من امتيازات كثيرة،جميعها أعطيت لأسرة الفكون، كقيادة ركب الحج، وإدارة أوقاف الجامع الكبير والإعفاء من الضرائب والغرامات[3].

والدور السياسي الذي لعبه الفكون كان بقصد دفع الفتنة عن مجتمعه [4] ولم يكن يحبذ التقرب ونيل مودة الحكام وحتى أنه لم يكن يخوض في السياسة كثيرًا [5] ونجده يصفهم فيقول تارة "العجم" وتارة أخرى "الترك"، بحيث أنه لم يمدحهم و لم يرفض وجودهم[6].

ومن الأسر العلمية التي نالت احترام الحكام العثمانيين ومنحت بذلك امتيازات ومناصب علمية عالية،أسرة قدورة [7] بحيث نجد أبرز ما سُجل لها من مواقف،وقوف أحمد بن السعيد قدورة ضد سياسة الباشا محمد بكداش ومعارضته له، وهذا ما حدث في الكثير من العلماء،إذ أن العلاقة مع السلطة لم تكن ثابتة طيلة العهد العثماني وأعدم

---

[1] محمد الصالح بن العنتري،المصدر السابق،ص، ص. 45 . 46 .

[2] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي...**، ج1، ص. 520 .

[3] أبو القاسم سعد الله، نفسه، ص.521 .

[4] حسين بوخلوة، المرجع السابق، ص.71 .

[5] حسين بوخلوة، نفسه، ص.71 .

[6] أبو القاسم سعد الله، شيخ **الإسلام عبد الكريم الفكون داعية السلفية...**،ص.129 .

[7] صونيا مزوري، **السلطة والمجتمع في الجزائر أواخر عهد الدايات**، ماستر، التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015م–2016 م، ص.77.

هذا المفتي انتقامًا منه [1]،فالسياسة لا تبقي ولا تذر إذا ما لاقت معارضة واختلاف [2]، وأخف ما يتعرض له المفتي أو العالم هو العزل من منصبه [3] وأحيانًا السجن والتغريم كما حدث لسيدي أحمد وسيدي علال قدورة،اللذان سجنهما بكداش خوجه، وتركهما في مكان مليء بالدنس حتى كادا يختنقان وكان في ذلك إهانة لهما، ولما أخرجا، تم قتلهما في الشارع، في شهر ذي الحجة من سنة 1128ه–1715م[4]،

وعلى الرغم من ذلك فإن محمد بكداش كان يتقرب من العلماء،ودليل ذلك علاقته مع المفتي أحمد بن الساسي البوني وغيره،لمنحهم الامتيازات و الهدايا[5].

وإذا خصصنا بالذكر نماذج من المفتيين الذين ربطتهم علاقة بالسلطة العثمانية، في الجزائر فالمواقف عديدة ومتنوعة، ومن أمثلة ذاك يحي بن سليمان الأوراسي بحيث كان لهذا المفتي علاقة طيبة بسلطة، فهم يعتقدون فيه الصلاح، فكانوا يرجعون إليه في أمورهم ومهماتهم، وله حظوة لدى عامة الناس، وهذا ما جعله محط أنظار الحاسدين من أهل زمانه،فأكثروا الوشاية به إلى الأمراء حتى ينحط من منزلته [6] وكان يحي بن السليمان الأوراسي غير راض عن سياسة الحكام، وسانده غيره من العلماء في رأيه، فقد قاد ثورة الأوراس في المنطقة [7]،وقتل زمن توليه الإفتاء بقسنطينة [8]، وهذه الثورات

---

[1]أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي...**،ج1، ص.389 .

[2]أبو القاسم سعد الله، نفسه، ص.416 .

[3]أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي...**، ج1،ص.389 .

[4]حسين بن رجب ابن المفتي،المصدر السابق، ص.106 .

[5]أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص.413 .

[6]عبد الكريم الفكون، المصدر السابق، ص.54 .

[7]أبو القاسم سعد الله،المرجع السابق ، ص،ص.408 . 409 .

[8]أحمد بحري، المرجع السابق، ج3، ص. 190 .

الثورات السياسية أثرت على المفتين الرسمين،وكانت سببا في إنهاء مهامهم، مثلما وقع لأبي راس الناصر، الذي عزل من منصب الإفتاء سنة 1211ه-1796م[1].

ومن العلماء الذين لم تستقر علاقتهم بالعثمانيين،المفتي عبد القادر الراشدي [2]، ورغم ذلك فقد تم الاعتماد عليه من قبل صالح باي لأجل تنفيذ مشروعه المالي لتموين التعليم رفقة مجموعة من القضاة في المذهبين،كما كلفهم بالبحث عن أوقاف المساجد[3].

وقد عارض بعض علماء تلمسان سياسة العثمانيين بالمدينة، ولم يكونوا راضين عن تصرفاتهم[4]، رغم توليهم وظائف دينية مهمة،ومن بينهم بن بلعيش المقري،الذي تولى الإفتاء والخطابة بالجامع الأعظم والعالم محمد بن أحمد الحلفاوي، وهذا دليل على مكانتهم واعتراف البعض منهم بالسلطة العثمانية، ولكن على العموم شاعت فيهم الهجرة خارج الوطن،خاصة إلى فاس، وكمثال على ذلك، هجرة بن جلال الوهراني التلمساني ومحمد شقرون بن هبة الله الوجديجي التلمساني وشهاب الدين أبو العباس المقري، حيث تولى هؤلاء وظائف خارج تلمسان كالإفتاء والخطابة والتدريس. منهم من توفي هناك، ومنهم من عاد إلى الوطن، و وطيلة بقائهم في الجزائر لم يظهروا أي عداء للعثمانيين[5].

2-علاقة السلطة مع الأحناف:

منصب الإفتاء عند الأحناف كان ذا أهمية دينية وسياسية فالمفتي الحنفي يحضر جلسات الديوان وله كلمته في المجلس الشرعي، وهو صاحب مكانة هامة بعد الباشا،

---

[1] أحمد بحري، نفسه، ج3،ص.68 .

[2] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي...**،ج1،ص.417 .

[3] أرزوقي شويتام، المرجع السابق، ص.338 .

[4] محمد بوشنافي، **موقف علماء تلمسان من التواجد العثماني بالجزائر...**، ص.206 .

[5] محمد بوشنافي، نفسه، ص_ص.209-211 .

كما أنه مدرس وخطيب في الجامع الجديد [1]، وهي تشبه مكانة شيخ الإسلام في استنبول«وكان يحق لمفتي استنبول إصدار فتوى بعزل السلطان نفسه،كما أنه هو الذي يعين المفتين في مراكز الولايات»[2]، وهذه الأهمية تعود إلى كون علماء المذهب الحنفي لهم اتصال وثيق بالحكام لأنهم على نفس مذهبهم، وهذا ما أكسبهم الحظوة والرعاية، وتولوا الوظائف السامية كالإفتاء والقضاء[3].

فقد تقلد ابن العنابي وظيفتين أساسيتين عن طريق الداي أحمد باشا وهما القضاء والكتابة، وذلك لمنزلته ومكانته لدى السلطة، ولكنه تعرض للعزل من طرف الداي بسبب نزاع مجهول في تلك الفترة، وعزل نظيره المالكي، وهو علي ابن الأمين، وظهر ابن العنابي من جديد بعد فترة انقطع فيها عن وظيفته، ثم أعيد "كنقيب أشراف " مكة والمدينة[4].

وعمل ابن العنابي بوظيفة الإفتاء على المذهب الحنفي،وكانت له سمعة طيبة، عند الدايات فكلفوه بمهام سياسية دبلوماسية مثلما فعل عمر باشا، عندما بعث به إلى المغرب الأقصى للقاء السلطان سليمان،لطلب مساعدة ومدد عسكري لأجل الهجوم الذي طال مدينة الجزائر سنة 1816م، والمشهورة بحملة اللورد اكسماوث وقد استقبل شخصيًا من طرف السلطان[5].

ومن الشخصيات الحنفية التي عصفت بها رياح السلطة، المفتي محمد بن مصطفى المعروف بابن المستي، تولى هذه الوظيفة عدة مرات ابتداء من سنة 1112ه،وقد حكم عليه الديوان بالموت ومصادرة جميع أملاكه سنة 1138ه، ولم تكن التهمة التي وجهت إليه واضحة تمامًا،إلا أنه راح ضحية الانتقام السياسي [6]، ونفس

---

[1] صالح بوبشيش،المقال السابق،ص.162 .

[2] ملاح الهواري، **الإفتاءوالمفتون في العهد العثماني عند أبي القاسم سعد الله...**، ص.181 .

[3] ناصر الدين سعيدوني، **تاريخ الجزائر في العهد العثماني...**، ص. 155 .

[4] أبو القاسم سعد الله، **رائد التجديد الإسلامي محمد بن العنابي...**، ص،ص.33،34 .

[5] محمد بوشنافي، **علماء المذهب الحنفي في الجزائر خلال العهد العثماني...**،ص،ص.227، 228 .

[6] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي...**،ج1،ص،ص. 418 ،419 .

الأمر وقع للمفتي عبد الرحيم أفندي، الذي أفتى بخلع السلطان إبراهيم الأول،وفقد منصبه بسبب هذا الموقف[1]وراح ضحية فتواه، العالم محمد بن علي المجاجي [2]،لوقوعه في العداء مع السلطة خلال العهد العثماني[3] وكان ذلك مع مفتي الجزائر الذي بعث إليه بفتوى الزواج من زوجة أبيه التي عقد عليها ومات ولم يدخل بها، فكان جواب محمد المجاجي بالرفض[4].

3علاقة السلطة مع الإباضين :

هذه الفئة كانت تعيش في عزلة عن العالم منذ نكبة تيهرت [5]، وعند وفود الأتراك الأتراك على المنطقة لم يكن أمام هؤلاء الميزابين [6]، خيارات عديدة غير التقرب من الوافد الجديد، وبالنسبة للسلطة العثمانية، فإنها لم تجد صعوبة في بداية الأمر في التعامل معهم[7]،لقد كان الميزابين شبه مستقلين عن الدولة العثمانية،خاصة في سير أمورهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية،مقابل الولاء للسلطة الذي تمثل في دفع

---

[1]مصطفى بركات، المرجع السابق، ص.128 .

[2]محمد بن علي المجاجي: ولد سنة 945ه–1535م، اشتهر بتدريس التصوف وعلم التفسير والحديث، تخرج على يده نخبه من العلماءوالمفتين أمثال مفتي الجزائر سعيد قدورة. أنظر: عبد المنعم القاسمي، **أعلام التصوف في الجزائر** منذ البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى، ط1، دار الخليل القاسمي، الجزائر، 1425ه/2005م، ص.342 .

[3]محمد لعباسي، المقال السابق، ص،ص. 538 ، 539 .

[4]عبد المنعم القاسمي، المرجع السابق، ص.342.

[5]نكبة تيهرت: انهارت الدولة الرستميةفي سنة 296ه أمام النفوذ الشيعي المتزايد بالغرب الأوسط، وقتل آخر ملوكها الإمام أبو حاتم، فخلفه الملك اليقضان الذي لم يستطع مقاومة النفوذ الشيعي الفاطمي فقرر الاستسلام وغادر الرسميينتاهرت. أنظر: محمد أو جرتني، **الفقهاء والسلطة في الجزائر خلال العهد العثماني**، دكتوراه، تاريخ الجزائر الحديث العثماني، كلية الآداب والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة،2014_2015م، ص.61 .

[6]الميزابين: يعيشون في منطقة تقع في الصحراء، في جنوب الجزائر أنظر: وليام شالر، **مذكرات وليام شالر** قنصل أمريكا في الجزائر 1816–1824م، (تعتقإسماعيل العربي)، ش. و. ن. ت، الجزائر، 1982م، ص.110 .

[7]محمد أوجرتني، المرجع السابق ، ص.538 .

الضريبة، والمشاركة في الجهاد وإخماد الثورات الداخلية التي كثيرًا ما اشتعلت ضد العثمانيين وسياستهم[1].

وشكل الميزابيون تجمعات سكانية جبلية، وكل منطقة تمثل جمهورية مستقلة عن غيرها من المناطق[2]، ومنحوا امتيازات كثرة فإلى جانب كونهم الوكلاء المعترف بهم والوسطاء في التجارة مع داخل افريقية،فهم يتمتعون أيضًا باحتكار الحمامات العمومية والقصابات والطواجن.[3]

وكثيرا ما أغدقت عليهم السلطة بالهدايا والمناصب[4].

وكان لبني ميزاب جمعية خاصة بهم تعرف بالعزابة، تمثل سلطة الإمام الحاكم ،تقوم بجميع مهامه باستثناء إقامة الحدود،تحاشيا لوقوع الصراع مع الإدارة الحاكمة [5]، وهذه الجمعية هي أعلى سلطة في المدينة إلى جانب مجلس عمي السعيد، الذي يتكون من كبار أعضاء العزابة في المدن الإباضية، وهم شيخ العزابة والإمام وشخص كان ينتخب من قبل تلك المدن ،يختار هذا المجلس القضاة ويشرف على الحج والأوقاف [6]، وشيخ العزابة هو أعلى سلطة وهو رئيس المجلس، ومهمته الوعظ في المساجد والتدريس،ويرجع إليه في الفتوى[7]،وبالإضافة إلى هذا المجلس،يوجد مجلس أبي مهدي

---

[1]أحمد بحري، المرجع السابق، ج3،ص.140 .

[2]وليام شالر،المصدر السابق،ص.113 .

[3]وليام شالر، نفسه، ص.111 .

[4]محمد لعباسي، المقال السابق،ص.538 .

[5]عبد العزيز شهبي، المرجع السابق،ص.175 .

[6]بوغدادة الأمير، **المؤسسات في الجزائر أواخر العهد العثماني** (القضاء أنموذجًا)،ماجستير، تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني، كلية الآدابوالعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، الجزائر،2007م-2008م،ص. 75.

[7]عبد العزيزشهبي، المرجع السابق، ص.173 .

عيسى وهو أحد المجالس العليا للعزابة نسبة إلى روضة أبي مهدي عيسى بن إسماعيل ويتكفل هذا المجلس بالقضايا الأمنية و القضائية[1].

ثانيا: مكانة المفتين الدينية

01-علاقة المفتين فيما بينهم:

ظهر في العهد العثماني التنافس بين العلماء،وكان بين أصحاب المهنة الواحدة في الكثير من الأحيان، ونتج عن هذا التنافس السجن والتغريم والإهانة والنفي والعزل، وحتى القتل، في وظائف من المفروض أن تكون لأجل خدمة الدين والوطن [2]،وغالبا ما كانت الانتماءات الجهوية تغذي هذا التنافس الهدام، بالإضافة إلى المكاسب المادية والأحقاد الشخصية،بحيث ابتعدوا عن التنافس النزيه، وسعي كل طرف من الأطراف إلى نيل الشهرة والمكانة المرموقة بين أفراد مجتمعه، لدى السلطة الحاكمة [3]،وكل هذه الظواهر لم تكن في معزل عن السلطة العثمانية التي كانت تعتقد أن تماسك العلماء فيما بينهم يؤدي إلى إضعافها وتداخل السلطة مع الدين والشريعة [4]، فقد نجحوا في إبقائهم تحت نفوذهم وتشجيع الخلاف بينهم والبحث على الضعفاء منهم والتخلص من الأقوياء وتجنب إعطاء النفوذ لعلماء البلاد المتصلين بالأهالي [5]،ولجأ الفقهاء والعلماء لتشكيل أحلاف من القضاة والمفتين وأعيان البلد،لأجل تثبيت سلطتهم في المدينة وضمان قوتهم

---

[1] مجموعة من الباحثين، المرجع السابق, ص،ص. 13 .14 .

[2] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي...**،ج1، ص.402 .

[3] محمد أوجرتني، المرجع السابق،ص، ص.203 204 .

[4] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي...**،ج1، ص.408 .

[5] أبو القاسم سعد الله، نفسه، ص. 408 .

وهذا أدى إلى تشكل طوائف وكل طائفة تساهم في تحسين وتعزيز مكانة الفقيه أو العالم الذي ينتمي إليها[1].

ومن أمثلة التنافس الذي جرى بين المفتين، تنافس سعيد قدورة والمفتي القوجيلي[2]، والمفتي نفسه سعيد قدورة تعرض لمحنة كبيرة بسبب حسد منافسيه لمكانته لدى العامة وعلمه وأخلاقه،حيث اعترضه أحد الخصوم، فطرد بأمر من السلطة، ولكن صديقه أحمد المنجلاتي كان مرافقًا له،وعالمًا بشؤونه، فتدخل لدى شيخ الإسلام في قسنطينة " سعد أفندي" والتمس له العذر فعفي عنه وعاد إلى منصبه [3]،وكانت التهمة الموجهة له سببها أنفاق أموال الأحباس والمسجد على نفسه وأبناءه[4].

وعزل أيضًا محمد بن السعيد قدورة، لفترة قصيرة، بسبب أكاذيب وافتراءات من ذوي النية السيئة [5]، وكان مفتي الحنفية محمد النيار،قد اختلف مع المفتي أحمد قدورة بسبب مسألة وهي "حكم الزوجة إن أساء إليها زوجها" [6]، فكان موقف النيار من الأمر مخالفًا حيث حكم عليها بالسكنى بين قوم صالحين آخرين، وأشار أحمد قدورة إليها بالبقاء في بيت الزوج، واحتد النزاع على الأمر، وفاز النيار بالغلبة لصالح فريق الحنفية، وعزل على إثر ذلك أحمد قدورة[7].

---

[1]محمد أوجرتني، المرجع السابق، ص.205.

[2]أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق ، ص.403.

[3] محمد أوجرتني، المرجع السابق، ص. 204 .

[4]محمد أوجرتني، نفسه، ص.206 .

[5]حسين بن رجب ابن المفتي،المصدر السابق، ص.99.

[6]حسين بن رجب ابن المفتي، نفسه، ص.102 .

[7]حسين بن رجب ابن المفتي، نفسه، ص.103 .

وأراد محمد ابن النيكرو [1] أن يتخلص من نائبه في الخطابة، ولكنه انظم إلى خصوم المفتي الحنفي محمد بن علي ومحمد بن ميمون قاضي بيت المال، ومصطفى العنابي،واحتد النزاع بينهم ووصل بهم الأمر إلى درجة إهانة ابن النيكرو من طرف عمال الجامع الكبير،وكانت النتيجة أن توفي هذا العالم بعد أيام من الحادثة [2]، ومن العلماء الذين مسهم غيض الحاسدين أيضًا، المفتي عبد القادر الراشدي،فنازعه خصوصه ونافسوه فيما اختصه الله به من علم وحكمة [3]،وسبب هذه المحنة أنه ألف رسالة في علم الكلام بقسنطينة أواخر القرن الثامن عشر ميلادي، وكانت تحمل هذه الرسالة في مضمونها العقائد وما تشابه منها، وكان موقف الراشدي منع المتشابه منها، فثار عليه علماء عصره،بسبب الاختلاف في الرأي معه [4]،وقد وصف الورتلاني ذلك بقوله:« ... حتى رموه بالتجسيم بل بعضهم كفره ومن الإسلام أخرجه وذلك خطر كبير في الدين...»[5].

ومن أمثلة التنافس بين الأسر العلمية، أسرة ابن عبد المؤمن التي نازعت أسرة الفكون في قسنطينة، وفي الأخير وقف العثمانيون إلى جانب الفكون ومنحته مشيخة الإسلام، وقد روى الفكون نفسه أن أسرة أحمد بن باديس [6]، كانت في تنافس حاد مع

---

[1]الشيخ محمد ابن النيقرو: وهو محمد ابن إبراهيم بن أحمد بن موسى المعروف بالنيقرو، أندلسي الأصل، جزائري المنشأ والولادة، درس على يد أبيهوعلى مشايخ آخرين، تولى الإفتاء المالكي في 27 ذي القعدة سنة 1150ه/1727م، وقد جمع بين الفتوى والخطابة والتدريس بالجامع الأعظم. أنظر: حسين بن رجب ابن المفتي، نفسه، ص.14 .

[2]أبو القاسم سعد الله، **ـتاريخ الجزائر الثقافي...**،ج1، ص. 403 .

[3]محمد لعباسي، المقال السابق، ص. 540 .

[4] محمد أوجرتني، المرجع السابق، ص.205 .

[5]أبي عبد الله محمد ابن مريم، **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، [د ن]، الجزائر، 1326ه/1908م، ص.221 .

[6]أسرة أحمد بن باديس: بيت علم وصلاح وهو أيضا أحد البيوتات الحضارية المشهورة بقسنطينة، لهم جاه وثراء اجتماعي كبير بها، أنظر: فوزية لزغم، المرجع السابق، ص،ص.142،144 .

محمد بن نعمون[1]، على الرياسة، وقد سعى إلى تشويه سمعت الأسرة حتى غرم وسجن ابن باديس على إثر ذلك،ولكن الصراع انتهى بعودة ابن باديس إلى وظيفة الإفتاء[2].

ورغم هذا التنافس اللاأخلاقي بين المفتين،إلا أن هناك أمثلة تبرز مدى احترام العلماء والفقهاء لبعضهم البعض، مثلما حدث مع العالم والمفتي أبو راس الناصر، حيث ذكر في رحلته أنه ارتحل إلى الجزائر(العاصمة)، ولقي قاضيها الشيخ محمد بن مالك فضيفه وجمع عليه العلماء، وسألوه وتفاوضوا معه على مسائل وقضايا عظيمة الشأن،ورفعوا قدره وبجلوا أمره واحترموا رأيه، واستطاع أن يسدد رأيه بحكمه، ولقي احترام الجميع[3].

02_علاقة المفتين بالرعية :

مثلت فئة العلماء بشكل عام والمفتين بشكل خاص،السلطة المحلية في الجزائر العثمانية،بحيث قربت المجتمع وربطته بالسلطة المركزية من خلال ما تقلدوه من وظائف سامية في الدولة،كالإفتاء والقضاء والتدريس والإمامة وغيرها، ما جعل لها الحظوة عند أهل الحل والعقد والشهرة والهيبة لدى العامة [4]، فهم رغم ترفعاهم الطبقي ومكانتهم في المجتمع كانوا على صلة بالناس في الدروس ومجالس الفتوى والقضاء والزوايا وخطب الجمعة ونحو ذلك [5]، ومنهم من كان يجلس في المقاهي، ويختلط بالناس،ويكثر من إلقاء الدروس [6]، وكانت الثقة متبادلة بينهم، فصلتهم بالإمام والمفتي أكثر من صلتهم برجال السياسة، إلى درجة أن المفتين يختلطون أيضًا بالناس في

---

[1]محمد بن النعمون: أبو عبد الله محمد بن نعمون، نسبه من أسرتين علميتين عريقتين، أسرة الفكون وأسرة ابن نعمون، فهو ابن أخت عبد الكريم الفكون الجد، تولى وظيفة الفتوى بقسنطينة. أنظر: فوزية لزغم، نفسه، ص،ص.164 . 165.

[2]أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**...،ج1، ص.403 .

[3]أبو راس الجزائري، المصدر السابق، ص.91 .

[4]رشيدة معمر شدري،المرجع السابق، ص.50 .

[5]أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**...،ج1، ص.409 .

[6]رشيد معمر شدري، المرجع السابق ، ص.49 .

الأسواق[1] ومما زاد من مكانتهم، ارتباطهم بالجهاز الإداري،بحيث اعتمدوا على الأوقاف،وتحكموا في الطلبة والعاملين في الوظيفة الدينية عن طريق ذلك [2]، وكثيرًا ما ظهر احترام الناس للمفتي، بقبولهم مسعى العالم الفقيه في إصلاح ذات البين، ومن أمثلة ذلك، العالم محمد بن عزوز البرجي [3]،الذي كان يستدعي لحل الخلافات بين الناس[4].

ونفس الأمر بالنسبة لبني ميزاب، فقد كان شيخ حلقة العزابة محل احترام وتقدير الجميع، وكانوا ينفذون قرارات مجلس عمي السعيد [5]،ولا يخرجون عن طاعة الإمام والشيخ، ويرجعون لهم في جميع أحوالهم من عبادات ومعاملات[6].

ومن أمثلة العلاقات التي شهدت استياء العامة من المفتين بسبب أخلاقهم وممارستهم،ما ذكر عن محمد النَّيار،المفتي الحنفي الذي اشتهر بأخذ الرشوة من العامة، ولما عزل من منصبه،ثاروا عليه وطالبوه برد ما أخذه منهم [7]، وكان رجلاً جاهلاً ومرتش تولى خطة الفتوى لمدة خمس سنين وخمسة أشهر أهان فيها العلم والعلماء، وبعد ذلك عزل [8]، وكان قليل علم فإذا استفتاه أحد في مسألة يوافقهعنها،دون النظر فيها، يعتمد دائما على غيره في إصدار الفتاوى رغم أن العلماء والمفتين لم

---

[1]محمد لعباسي، المقال السابق، ص.542 .

[2]ناصر الدين سعيدوني، **تاريخ الجزائر في العهد العثماني...**، ص.152 .

[3]محمد بن عزوز البرجي: ولد سنة 1170م، بالبرج من صحراء بسكرة، حفظ القرآن الكريم واشتغل بتحصيل العلم، له عدة مؤلفات، منها "رسالة عالية في قواطع المريد"، و"شرح على التلخيص"، وكثيرًا ما كان يستدعي لحل النزاعات بين الناسوإخماد الثورات ضد السلطة، توفي سنة 1233م. أنظر: أبي القاسم محمد الحفناوي، **تعريف الخلف برجال السلف**، بيار فنتانة الشرقية، الجزائر، 1324ه/1906م، ص.475.

[4]محمد لعباسي، المقال السابق، ص.542 .

[5]مجلس عمي السعيد: وهو رئيس مجالس العزابة بوادي مزاب و ورجلان بالجزائر، ويسمى حاليًا رئيس مجلس عمي السعيد. أنظر: مجموعة من الباحثين، المرجع السابق، ص.580 .

[6]محمد لعباسي، المقال السابق، ص.542 .

[7]أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**...، ج1، ص.405 .

[8]حسين بن رجب ابن المفتي، المصدر السابق، ص.89 .

يولوه الاهتمام[1]، ونفس الشيء وصف به أبا عمران موسى الملقب بالفكيرين [2]، الذي كان يأخذ الرشوة من مال وطعام وغير ذلك من البدو[3] .

3_ علاقة المفتين بالقضاة :

وجد بالجزائر في العهد العثماني محكمتان شرعيتان، واحدة مالكية والأخرى حنفية فالأولى مقرها وسط المدينة، والثانية مقرها إلى الشمال من المحكمة المالكية [4]، وعمل القاضي الحنفي إلى جانب القاضي المالكي، فكان الأول يمضي الرسوم والأحكام بالمداد الأسود، والثاني يمضيها بالمداد الأحمر، وذلك للتميز بين ما صدر من المحكمتين[5] .

واستقر القاضي الحنفي في وظيفته بعد مجيء الترك إلى الجزائر في حين أن القاضي المالكي كان مستقلاً في عمله قبل ذلك[6]، وقد اتسعت مهام القاضي بشكل كبير، كبير، فقد كان يشرف على الأوقاف، وأحوال البيع والشراء ويتم تسجيل ذلك على مستوى المحكمة ويوجه قرار الباب العالي مباشرة إلى القاضي ليفصل فيه بشكل نهائي، فيطبق بذلك القانون ويفصل في النزاعات ويرعى الحقوق [7]، والقاضي يطبق

---

[1]حسين بن رجب ابن المفتي، نفسه، ص.90 .

[2]أبا عمران موسى الفكيرين: تولى الإفتاء والتدريس بقسنطينة،اشتهر بطلب العلموعرف عند أهل البدو بالصلاح، ولكن مع ذلك قيل أنه كان يأخذ المال من أهل البادية، ولم يكن متفقها في المسائل التي يحكم فيها. أنظر:عبد الكريم الفكون، المصدر السابق، ص.93 .

[3]أبو القاسم سعد الله،المرجع السابق، ص.405 .

[4]حنيفي هلايلي، الشرطة والقضاء في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني بين ثنائية المصادر المحلية والمصادر الغربية،**المجلة التاريخية المغاربية**، ع (134)،مؤسسة التميمي للبحث العلمي ولمعلوماتي،تونس،2009 م، ص.143 .

[5]نور الدين عبد القادر، المرجع السابق،ص.91 .

[6]حسين بن رجب ابن المفتي، المصدر السابق،ص.81 .

[7]حنيفي هلايلي، المقال السابق ، ص.142 .

الأحكام وفق مذهبه،باستثناء الأوقاف فالمذهبين معا يجيزان استثمار الأوقاف لأجل المصلحة العامة[1].

وكانت السلطة القضائية بالجزائر،تحكم في القضايا بالاعتماد على فتاوى أصحاب المذهب الحنفي، خاصة ما تعلق بالأوقاف والحبوس[2] وبالنسبة لمكانة القاضي الوظيفية، فإنه دائما يتبع المفتي، فيذكر اسما المفتين الحنفي والمالكي، ثم يأتي ذكر القاضين الحنفي والمالكي بهذا الترتيب [3]، وهكذا تعين أن منصب الفتوى ذا أولوية على القضاء،خلافًا لما كان من الأولوية للمذهب الحنفي على المالكي فالمفتي هو من يرأس المجلس العلمي الذي يجتمعان فيه [4]، وإذا جئنا للحديث عن علاقة القاضي بالمفتي في الجزائر العثمانية فقد كان شيخ الإسلام، يعين المفتي إلى جانب القاضي ليعينه بفتواه على إصدار الحكم، لأن الكثير من القضايا كانت تتطلب معرفة غزيرة بالشريعة الإسلامية[5]، فيسأل القاضي عما اشتبه واستعصى له من المسائل الشرعية [6] فالاختلاف فالاختلاف هنا يكمن في كون المفتي يعطي إجابة، أما القاضي فيصدر حكمًا، وهو مجبر على ذلك وليس مخيرًا كما يفعل المفتي أحيانًا [7]، والمسألة في بداية الأمر تطرح تطرح على المفتي بصفة شرعية مكتوبة على وثيقة،ثم تحمل بعد ذلك إلى القاضي وتكون الوثيقة أساس إصدار الحكم [8] وبهذا فإن النظام القضائي في الجزائر العثمانية

---

[1]محمد بوشنافي، دور السلطة القضائية في تنظيم واستغلال الأوقاف بمدينة الجزائر أثناء العهد العثماني من خلال وثائق المحاكم الشرعية(1520–1830)، **مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع والتاريخ**،ع(12)،جامعة مصطفى اسطنبولي، معسكر، ديسمبر، 2017 م،ص.272.

[2]محمد بوشنافي، نفسه، ص،ص.265 . 266 .

[3]محمد لعباسي، المقال السابق، ص. 541 .

[4]محمد لعباسي، نفسه، ص.542 .

[5]خليفة إبراهيم حماش،**العلاقات بين ايالة الجزائروالباب العالي** من سنة 1798 إلى 1830م، ماجستير، التاريخ الحديث والمعاصر،كلية الآداب، جامعة الإسكندرية،1408 ه/1988 م،ص. 75 .

[6] الأمير بوغدادة، المرجع السابق، ص. 67 .

[7] محمد لعباسي، المقال السابق،ص.541 .

[8]محمد لعباسي، نفسه، ص.542 .

يستمد أحكامه من الشريعة الإسلامية متمثلة في القرآن والسنة النبوية، إلى جانب ما تنتجه المدارس والاجتهادات الفقهية كمختصر الشيخ خليل[1].

استنتاج:

نستنتج من هذا الفصل بأن جل العلاقات التي ربطت المفتي سواء بمحيطه أو بالسلطة التي خضع لها منذ البداية إلى نهاية العهد العثماني، كانت تتأرجح بين الصداقة والعداء، بين الوصل والقطيعة، بين الامتيازات والحرمان، وهذا كله جعل المفتي يتأثر ويؤثر في محيطه وبيئته، وانعكس ذلك على وظيفته الدينية تارة بالسلب وتارة بالإيجاب .

3 إيمان بن حبيبة، لمحة عن النظام القضائي في الجزائر أثناء الفترة العثمانية، **مجلة القانون الدولي والتنمية**، ع (01)، مخبر القانون الدولي للتنمية المستدامة، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2018 م،ص.180 .

خاتمة

خاتمة

بعدما اكتمل العرض لموضوع البحث: الإفتاء والمفتون في الجزائر العثمانية، توصلت إلى جملة من النتائج الهامة والتي يمكن استخلاصها بشكل موجز على النحو التالي:

أولا: يعود الإفتاء لعهد قديم من الإسلام بالجزائر حيث كانت الأسئلة ترد على العلماء والفقهاء في الدين. لأجل الحصول على حكم شرعي في ما ينزل بالناس من قضايا تعترض حياتهم اليومية والمعتادة .

ثانيا: قبل تواجد العثمانيين بالجزائر، لم يكن الإفتاء وظيفة رسمية، بحيث يعتمد فيها على مفتين بالجزائر من قبل الدولة العثمانية لأجل الفتوى ولكن كان يستفتى أي عالم بشؤون الدين، كالفقهاء والعلماء وشيوخ الطرق الصوفية، ولما تأسست مشيخة الإسلام في الدولة العثمانية سنة 1425م، وتكونت بعدها هيئة الإفتاء في الجزائر التي ترأسها شيخ الإسلام الحنفي رفقة مجموعة من الأعضاء، وخصص للمفتي راتب وكان يمارس وظائف كثيرة إلى جانب الفتوى، كالتوثيق والإمامة والخطابة .

ثالثا: تنوعت المذاهب الفقهية بالجزائر العثمانية حيث وجد المذهب الحنفي والمالكي والإباضي الذي عرفته مناطق معينة من الصحراء الجزائرية، قد كان كل مفتي يتبع مذهب معين ويفتي وفق مذهبه، وأحيانا كان المفتون المالكيون يتقدمون بالفتوى وفق المذهب الحنفي، خاصة في قضايا التحبيس.

رابعا: اشتهرت بالإفتاء أسر علمية ومفتون مستقلون بذاتهم، وقد أنتجوا مؤلفات هامة في المسائل المختلفة التي ظهرت في تلك الفترة .

خامسا: ترك المفتون عدة فتاوى في مختلف جوانب الحياة، سواء ما تعلق بالعبادات أو المعاملات، ولكن غلب عليها الطابع الاجتماعي والسياسي، حيث نجد

الشائع في القضايا كان حول الطلاق والزواج وبيوع الأراضي والحضانة والجهاد وغيرها .

سادسا : أهتم الحكام العثمانيون بشؤونهم السياسية والعسكرية، وأعطوا السلطة الروحية لرجال الدين، فارتبط الدين بالعلماء وانعكس ذلك على العلاقة بين المفتي والسلطة وأصبح هناك نوع من الفصل بين الدين وشؤون الدولة، وان حدث وتدخل المفتون في أمور الحكام، لحق بهم جل أنواع العقاب من تغريم وعزل ونفي وحتى القتل، وان بقيت العلاقة حسنة بينهما، سار إليهم الحكام بالهدايا والمناصب وغير ذلك من الامتيازات، ورغم كل هذا فقد كان الأحناف أكثر تقربا من المفتين المالكية إلى السلطة.

سابعا: حظي المفتي بسمعة ورفعة في محيطه ووظيفته، وربطته صلات أقربها ما كان بينه وبين غيره من المفتين في الوظيفة نفسها وغلب على هذه العلاقة التنافس غير الشريف الذي نتج عنه انحطاط في الوظيفة، ولا ننسى دائما أن الوظيفة تكون لأجل خدمة الفرد والمجتمع، وعلى هذا الأساس كان المفتي على صلة بالناس في مجالس الوعظ وأدى مهمته الدينية التي تمثلت أساسا في تقديم حلول لمختلف المشاكل والقضايا وفق ما يتناسب معها .

كما كانت للمفتي علاقة وطيدة بالقاضي والمؤسسة القضائية، فقد عمل الاثنان تحت رئاسة المجلس العملي المجلس العلمي وشيخ الإسلام، واشتركا في حل المشاكل والنزاعات، وإقامة الحدود والنظر في المظالم .

ملاحق

ملاحق

ملحق رقم (01) : رسالة الباي الحاج أحمد بن مصطفى لتعيين المفتي .[1]

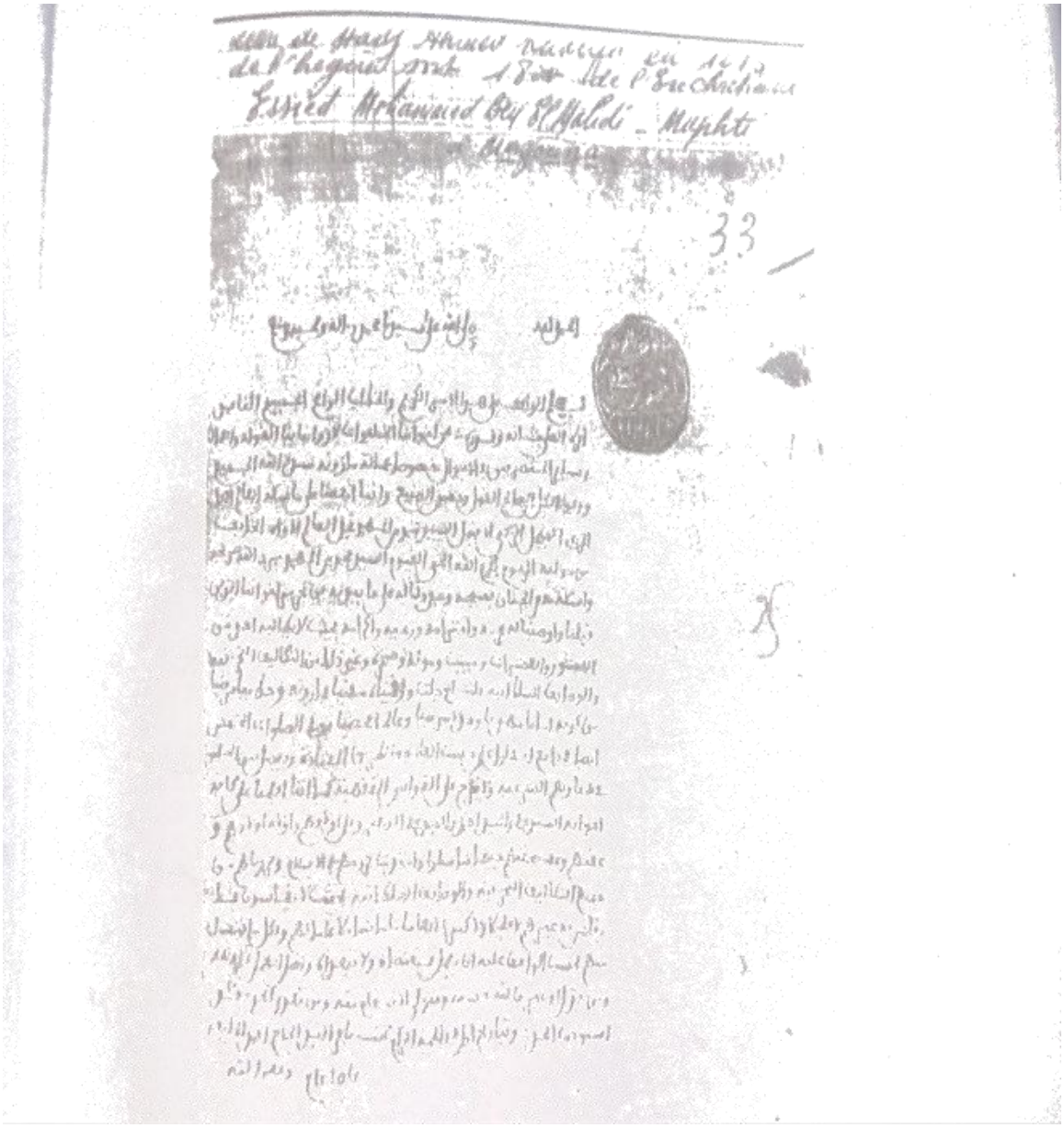

[1] بحري أحمد: المرجع السابق،ج3، ص.380.

ملحق رقم (02) : صورة المسجد الكبير وإلى اليمين المسجد الجديد .[1]

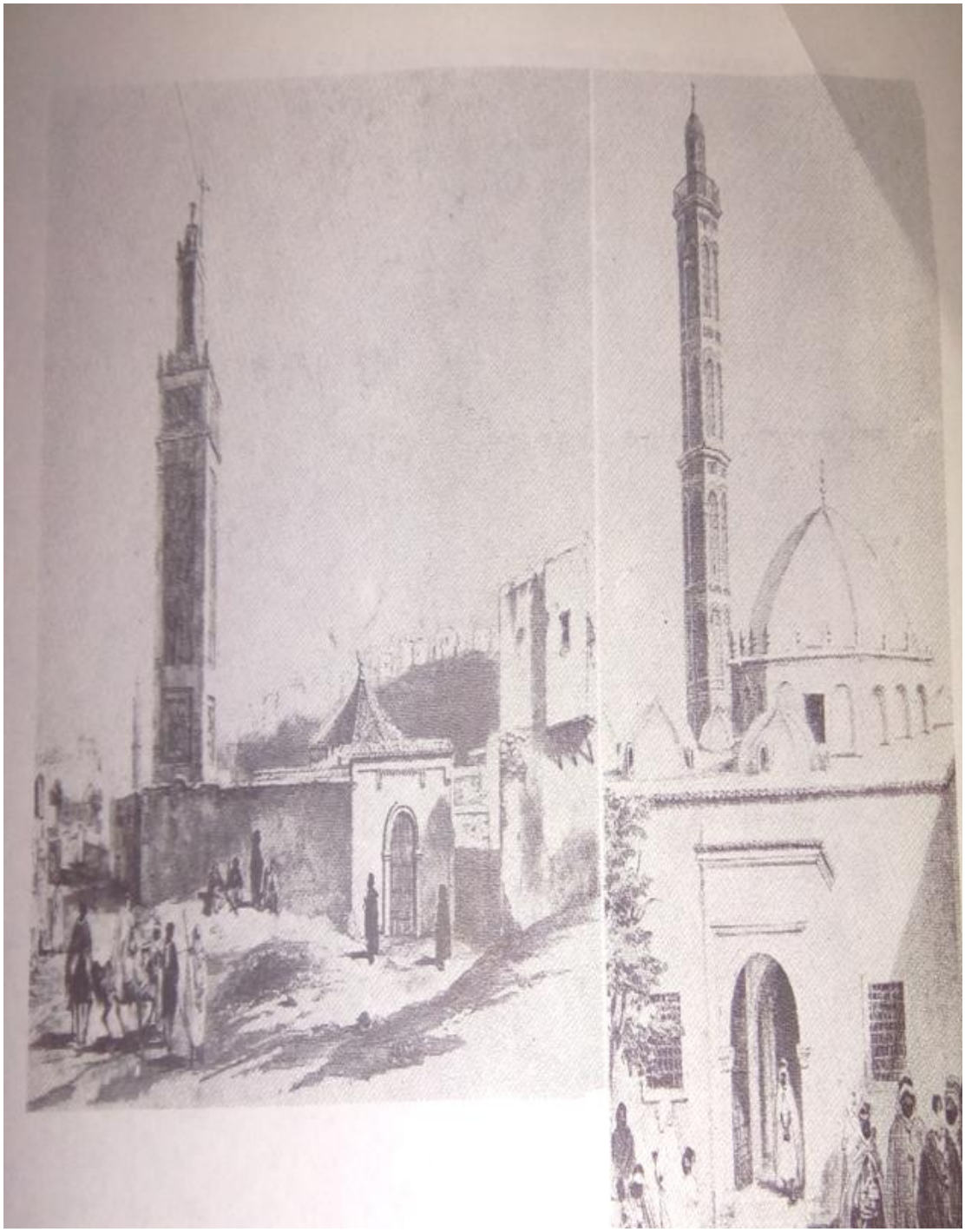

[1] المدني أحمد توفيق: المرجع السابق.

ملاحق

ملحق رقم (03) : مقدمة بلوغ المقصود مختصر السعي محمود.[1]

(مقدمة كتاب بلوغ المقصود مختصر السعي المحمود في تأليف العساكر والجنود، الذي قام باختصاره الشيخ إبراهيم السقا بأمر من محمد علي باشا والي مصر عندئذ. والنص مأخوذ من ص 2-3 من نسخة كتبها أحمد بن عبد رب النبي الغريبي سنة 1308 هـ. المكتبة التيمورية رقم 31 فروسية).

بسم الله الرحمن الرحيم.

نحمدك اللهم ربنا على نعمة إعزاز الإسلام، وإذلال أهل الكفر الفجرة اللئام، ونصلي ونسلم على سيدنا محمد المبعوث بجنود المعجزة الباهرة، المؤيد هو وأمته بسيوف لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا وفي الآخرة.

أما بعد فهذا ما أشار إليه صاحب السعادة، أدام الله له العز والسيادة، الناطق اسمه[1] بالحمد وعلو المكان، لا برح طالع سعده مشرقاً على ممر الزمان، من اختصار (السعي المحمود في نظام الجنود) تأليف كشاف الحقائق ومنبع الرقائق والدقائق، شيخنا المحفوف باللطف الخفي، محمد[2] بن محمود ابن محمد الجزائري الحنفي.

اعلم إنه لما حدث في هذه الأعصار الآخرة، تطاول طغاة الأمم الكافرة، ورتبوا أجنادهم عن طريق محكمة ابتدعوها، ودربوهم على فنون حيل اخترعوها، قصداً لمكيدة الإسلام وأهله، وسعياً في استباحة حماه وتمزيق شمله، خيب الله أملهم، وأبطل عملهم ـ دعت ضرورة الحال إلى استعلام ذلك من قبلهم، ومزاولة ما ألفوا من صنائعهم وحيلهم، فرتبت العساكر الإسلامية على نحو من ذلك نظاماً جديداً، أمدهم الله بالنصر ومنحهم تأييداً.

وترتيبهم على هذا النحو محصور في أمور حربية وأمور سياسية، فهما مقصدان: المقصد الأول في الأمور الحربية وفيه فصول. ونعني بالأمور الحربية كل ما أنتج قوة محسوسة أو معقولة على دفاع الأعداء وإرهابهم، وإغاظة نفوسهم وإتعابهم، وهي أمور شرعية لأن فيها إذلال الكفر وعز الإسلام، وذلك هو المقصود من شرعية الجهاد بإشارة ﴿وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا﴾...

---

[1] أبو القاسم سعد الله، رائد التجديد الإسلامي محمد بن العنابي، ص.115 .

ملاحق

ملحق رقم (04) : الورقة الأولى من مخطوط محدد السنان.[1]

[1] بوخلوة حسين، المرجع السابق، ص.147.

ملاحق

الملحق رقم (05):[1]

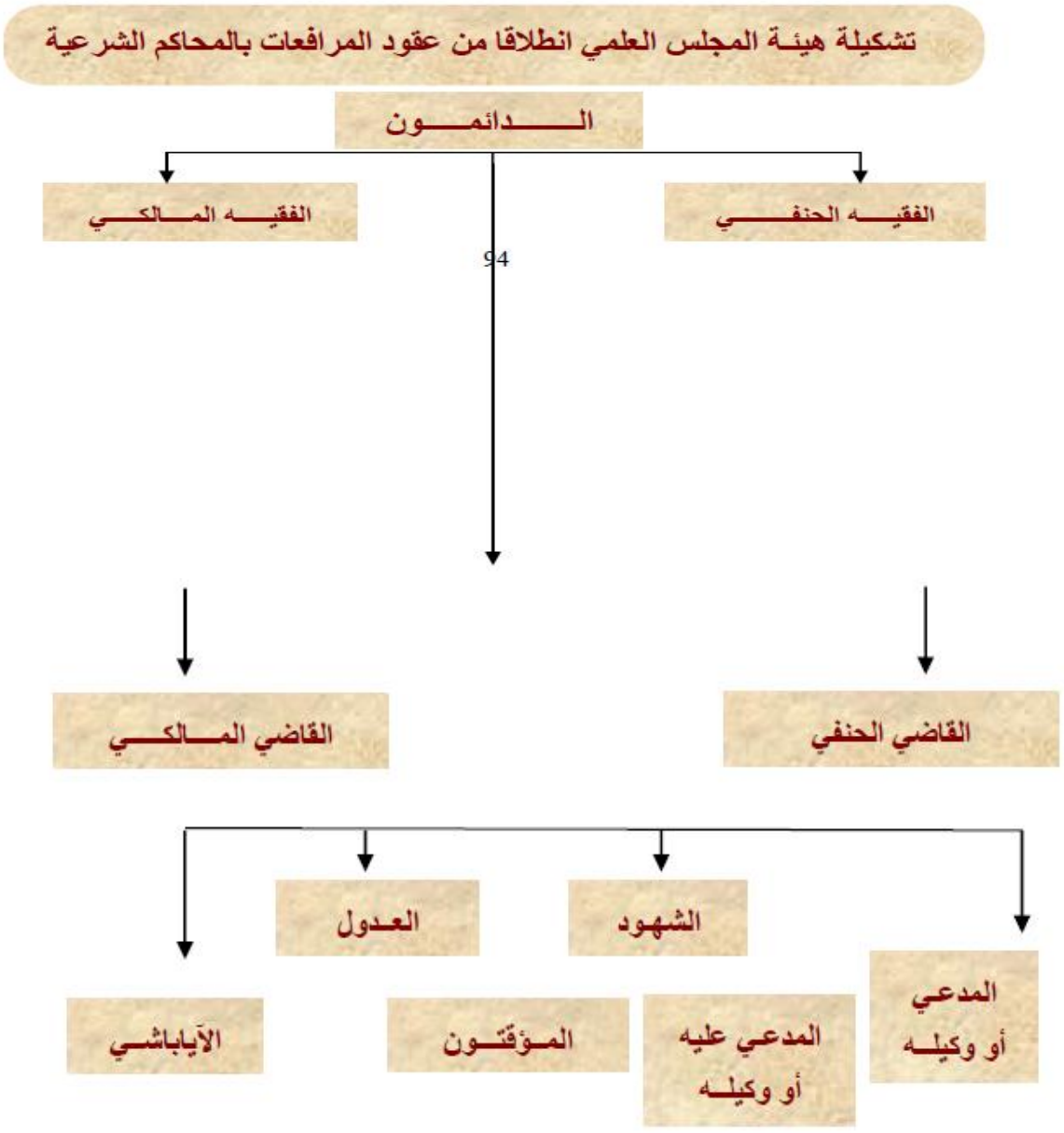

[1] المصدر: حمصي لطيفة، المقال السابق، ص، ص.94، 95.

ملاحق

الملحق رقم(06): [1]

(رجال الإفتاء في العاصمة الجزائرية أ ثناء العهد التركي)	
شيخ الإسلام من الحنفية	**من المالكية**
الشيخ محمد بن يوسف 1022	الشيخ محمد بن بلقاسم بن إسماعيل 1012
محمد بن حسين 1029	سيدي عمار 1022
مصطفى بن محمد 1037	سيدي سعيد قدورة بن ج إبراهيم 1030
محمد بن رمضان 1045	ابنه محمد بن سيدي سعيد 1166
حسين بن مصطفى بن رمضان 1069	ابنه أحمد بن سيدي سعيد 1107
مسلم بن علي 1090	عبد الرحمان بن أحمد المرتضى 1118
محمد بن مسلم 1090	الحاج سعيد بن أحمد بن سعيد 1122
محمد بن حسين 1101	أخوه عبد الرحمان بن أحمد 1124
محمد بن مسلم (ثانيا) 1101	الحاج سعيد بن أحمد (ثانيا) 1125
حسين بن رجب 1102	المهدي بن صالح 1127
محمد بن مصطفى ابن المستى 1110	عبد الرحمان بن أحمد المرتضى(2) 1128
الشيخ حسين بن محمد 1118	الشيخ عمر بن عبد الرحمان 1135
محمد بن مصطفى 1122	عبد الرحمان بن أحمد المرتضى (3) 1135
حسين بن محمد	عمر ابن عبد الرحمان(ثانيا) 1135
محمد بن مصطفى(ثانيا)1128	محمد بن مبارك 1147
الحاج علي بن مسلمى 1136	محمد بن إبراهيم 1151
حسين بن محمد العنابي 1148	الحاج أحمد الزروق بن محي الدين 1153
محمد بن محمد بن سيدي بن علي 1150	عبد القادر بن محمد البراملي 1169

[1] المصدر: أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص– ص. 73- 75.

ملاحق

حسن بن مصطفى 1169	مصطفى بن أحمد المسيسني 1170
حسن بن فضلى 1170	الطاهر بن محمد 1175
محمد بن مصطفى الواني 1171	عبد الرحمان بن أمحمد المرتضى 1176
حسن بن أحمد التفاحي 1177	مصطفى بن أحمد المسيسنى (ثانيا) 1176
مصطفى بن عبد الله 1180	أحمد بن محمد 1179
محمد بن مصطفى 1180	الحاج أحمد بن عمرو 1180
حسن بن أحمد 1191	عبد الرحمان بن أحمد المرتضى 1180
محمد بن إسماعيل 1200	الحاج أحمد بن عمرو 1180
محمد بن عبد الرحمان 1204	الحاج محمد بن أحمد بن جعدون 1185
أحمد إبراهيم بن أحمد 1224	محمد بن الشاهد 1192
محمد بن عبد الرحمان بن حسين 1224	الحاج علي بن عبد القادر (أولا)1206
أحمد بن إبراهيم البابوجي 1226	محمد بن الشاهد 1192
محمد بن عبد الرحمان بن راسيل 1232	محمد بن محمد الخوجة 1207
أحمد بن حسين 1232	الحاج علي بن عبد القادر (ثانيا) 1207
محمد بن محمود العنابي 1234	محمد بن محمد بن علي 1208
أحمد بن إبراهيم 1235	الحاج علي بن عبد القادر (3) 1208
محمد بن عبد الرحمان 1244	الحاج محمد بن أحمد بن مالك 1210
الحاج أحمد بن الحاج عمر 1244	الحاج علي بن عبد القادر (4) 1214
الحاج أحمد بن الحاج عمر 1244	محمد بن محمد بن علي 1226
الحاج محمد بن محمود	الحاج علي بن عبد القادر (5) 1230
الحاج مصطفى أفندي	أحمد بن عاي بن جعدون 1233
محمد بن شعبان 1251	الحاج علي بن عبد القادر (6) 1233
	محمد بن الحاج إبراهيم وموسى 1235

ملاحق

	علي بن محمد المنجلاتي 1239
	مصطفى بن الكبابطي إلى عام 1259

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1- المصادر المنشورة:

(ت):-

_ التلمساني(أحمد بن هطال)، رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي،1785م،(حررها وقدم لها محمد بن عبد الكريم)، {د.ن} ، {د.م} ، {د.ت}.

- ابن تيمية (أحمد بن عبد الحليم)، مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، مجلد 11، (جمع وترتيب عبد الرحمان بن محمد بن قاسم وابنه محمد)، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، المملكة العربية السعودية، 1465ه/2004م.

(ح):

- الحراني (أحمد بن حمدان)، صفة الفتوى والمفتي والمستفتي، ط 1، (تعليق محمد ناصر الدين الألباني)، منشورات المكتب الإسلامي، دمشق، سوريا، 1380ه.

- الحفناوي (أبي القاسم محمد)، تعريف الخلق برجال السلف، بيار فونتانة الشرقية، الجزائر، 1324ه/1906م.

- الحنبلي (أبي عبد الله محمد)، مناقب الأئمة الأربعة رضي الله عنهم، (تحقيق سليمان مسلم الحرش)، دار المؤيد، {د.م} ، {د.ت}.

(ر):

- أبو راس (محمد الجزائري)، فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته حياة أبي راس الذاتية والعلمية، (تحقيق وتعليق محمد بن عبد الكريم الجزائري)،المؤسسة الوطنية للكتاب، د.م، د. ت .

- الراشدي (أحمد بن محمد بن علي بن سحنون)، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، ط1، (تحقيق وتقديم المهدي البوعبدلي)، عالم المعرفة، 2013م.

قائمة المصادر والمراجع

(س):

- السبتي (بن عياض بن موسى)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك،ج2،(تحقيق عبد القادر الصحراوي)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1403ه/1983م.

(ش):

- شالر(وليام)، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824، (تعليق وتقديم إسماعيل العربي)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1982م.

(ع):

- أبو العباس (أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي)، الرحلة الناصرية،ج 1، ط1، (تحقيق وتقديم عبد الحفيظ ملوكي)، دار السويدي، الإمارات العربية المتحدة، 2011م.

- ابن العنابي (محمد بن محمود)، السعي المحمود في نظام الجنود، (تقديم وتحقيق محمد ين عبد الكريم الجزائري)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983م.

- بن العنتري (محمد الصالح)، تاريخ قسنطينة، طبعة خاصة، (مراجعة وتحقيق بحي بوعزيز)، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م.

(ف):

-الفكون(عبد الكريم)، منشور الهداية في كشف حال من أدعى العلم والولاية، ط 1، (تقديم وتحقيق وتعليق أبو القاسم سعد الله)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1408ه/1987م.

(م):

- ابن مريم (أبي عبد الله محمد)، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، (مراجعة ابن أبي شنب)، {د.ن}، الجزائر، 1326ه/1908م.

- ابن المفتي (حسين بن رجب شاوش)، تقيدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها، ط1،(تحقيق كعوان فارس)، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

قائمة المصادر والمراجع

– المقري (أبي العباس أحمد)، رحلة المقري إلى المغرب والمشرق، (تحقيق محمد بن معمر)، الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1425ه/2004م.

– ابن المنظور، لسان العرب، مجلد 6، (تحقيق عبد الله علي الكبير وآخران)، دار المعارف، مصر، 1119ه.

– بن ميمون (محمد الجزائري)، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، ط2، (تقديم تحقيق محمد بن عبد الكريم)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م.

(ن):

– الناصري (أبو راس الجزائري)، فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته، (تحقيق وتعليق وضبط محمدبن عبد الكريم الجزائري)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، {د.ت}.

(و):

– الونشريسي(أبي العباس أحمد بن يحي)، إيضاح المسالك إلى قواعد الإمام مالك، ط1، (تحقيق دراسة الصادق بن عبد الرحمان الغرياني)، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 1467ه/2006م.

02:المراجع:

-(ب):

_ الباروني (أبي ربيع سليمان)، مختصر تاريخ الاباضية، ط 5، مكتبة الضامري، سلطنة عمان،1416ه/1995م.

-بالحميسي (مولاي)، الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م .

-بحري (احمد)، الجزائر في عهد الدايات دراسة للحياة الاجتماعية إبان الحقبة العثمانية، ج1 ، وج3، دار الكفاية، الجزائر،[د.ت].

قائمة المصادر والمراجع

-بركات (مصطفى)، الألقاب والوظائف العثمانية منذ الفتح العثماني لمصر حتى إلغاء الخلافة العثمانية من خلال الآثار والوثائق والمخطوطات 1517ه 1924 م ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2000م .

(ج) :

_الجيلالي (عبد الرحمان بن محمد) ، تاريخ الجزائر العام، ج 3، ط1، دار الأئمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2010م.

-(خ):

-خلفيات (عوض محمد)، الأصول التاريخية للفرقة الإباضية، ط 3 ، وزارة التراث القومي والثقافة، عمان، الأردن، 1415ه/1994م .

-(ز):

_ الزحيلي (وهبة)، أصول الفقه الإسلامي، ج 1، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 1406ه/1986م .

-أبوزهرة (محمد)، مالك حياته وعصره – آراءه وفقهه، ط 2، دار الفكر العربي،{د.م}،1952م.

-أبو حنيفة حياته وعصره – آراءه وفقهه ، ط2، دار الفكر العربي، {د.م} ، {د. ت} .

– تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ مذاهب الفقهية، دار الفكر العربي،القاهرة، مصر، { د.ت }.

– (س):

– سعد الله (أبو القاسم)، رائد التجديد الإسلامي محمد بن العنابي، ط 2، دار الغرب الإسلامي بيروت – لبنان، { د.ت }.

_ شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون داعية السلفية،ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،1406ه/1986م.

قائمة المصادر والمراجع

_ أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر،ج 1، طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر،2017م.

_ تاريخ الجزائر الثقافي،ج1 وج2،ط1،دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998م.

– سعيدوني (ناصر الدين)، من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي تراجم مؤرخين ورحالة وجغرافيين، ط1دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان ، 1999م.

– تاريخ الجزائر في العهد العثماني ولايات المغرب، ط 2، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، { د.ت}.

– سعيدوني (ناصر الدين) والبوعبدلي(المهدي)، الجزائر في التاريخ العهد العثماني ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984م.

– (ش):

– شهبي (عبد العزيز)، الزوايا والصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر، ط 1، دارالغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، { د. ت }.

– (ع):

– عميراوي(أحميدة)، قضايا مختصرةفي تاريخ الجزائر الحديث، ط 1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،2005/1426م .

– (ق):

– عبد القادر (نور الدين)،، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من العهد التركي، دار الحضارة، الجزائر، 2006م .

2 – القاسمي (عبد المنعم)، أعلام التصوف في الجزائر منذ البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى، دار الخليل القاسمي، الجزائر،1425ه/2005م.

(م):

– المدني (احمد توفيق)، كتاب الجزائر، ط1، { د.ن}، { د. م} ، { د. ت } .

قائمة المصادر والمراجع

- محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791سيرتهحروبه أعماله نظام الدولة والحياة العامة في عهده، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.
- مريوش (أحمد) وآخرون، الحياة الثقافية في الجزائر حلال العهد العثماني، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، الجزائر، 2007م.
- مهدي محمد حسن، الإباضية نشأتها عقائدها، ط 1، الأهلية للنشر والتوزيع، مصر، 2011م.
- منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، العثمانيون في المغرب من خلال الأرشيفات المحلية والمتوسطية، الرباط، المغرب، 2005م.

(هـ):

-الهنتاني (نجم الدين)، المذهب المالكي بالغرب الإسلامي إلى منتصف القرن الخامس الهجري الحادي عشر ميلادي، تبر الزمان، تونس، 2004م.

03: الرسائل الجامعية .

(أ):

- أوجرتيني(محمد)، الفقهاء والسلطة في الجزائر خلال العهد العثماني، دكتوراه، تاريخ الجزائر الحديث العثماني، كلية الآداب والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، قسنطينة،2015/2014م.

(ب):

- بركات (إسماعيل)، الدرر المكنونة في نوازل مازونة، ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 1430-1431ه/2009-2010م.
- بوخلوة(حسين)، عبد الكريم الفكونالقسنطيني حياته وآثاره، ماجستير، التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة السانية،وهران، 2009/2008م.

- بوجلال(قدور)، مظاهر التقارب والقطيعة بين العلماء والسلطة العثمانية في بايلك الغرب فترة الدايات 1671-1830م، دكتوراه، التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران، 2016-2017م.

- بوعقادة(عبد القادر)، الحركة الفقهية في المغرب الأوسط بين القرنين 7و8/ 13و15م، دكتوراه، التاريخ الوسيط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر،1435-1436ه/2014م-2015م.

- بوغدادة(الأمير)، المؤسسات في الجزائر أواخر العهد العثماني (القضاء أنموذجا)، ماجستير، تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 2007م -2018م.

(ح):

- حماش (خليفة إبراهيم)، العلاقات بين إيالة الجزائر والباب العالي من سنة 1798 إلى 1830م، ماجستير، التاريخ الحديث والمعاصر، كلية آداب ، جامعة الإسكندرية،1708ه/1988م.

(ش):

- شدري(معمر رشيدة)، العلماء والسلطة العثمانية في الجزائر خلال عهد الدايات 1871 – 1830 ، ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2006م.

- شويتام(أزرقي)، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني دكتوراه، التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2006/2005م.

(غ):

- غطاس (عائشة)، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر، دكتوراه، التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، 2000-2001م.

(ك):

- كشرود (حسان)، رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر العثمانية، ماجستير، التاريخ الاجتماعي لدول المغرب العربي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 1428-1429ه/2007-2008م.

(ل):

- لزغم(فوزية)، البيوتات والأسر العلمية بالجزائر خلال العهد العثماني ودورها الثقافي والسياسي، دكتوراه، التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، وهران، {د.ت}.

(م):

- مروزي (صونيا)، السلطة والمجتمع في الجزائر أواخر عهد الدايات، ماستر، التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015-2016م.

(ه):

- الهواري (ملاح)، الإفتاء والمفتون في الجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي، دكتوراه، التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد بن بلة، وهران،1436-1437ه/2015-2016م.

04: المقالات الدورية.

(أ):

- أوجرتني(محمد)، قضايا الغلو والتكفير في المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني وموقف العلماء منها شقرون الوهرانيأنموذجا، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد(06)، جامعة حمه لخضر، الوادي، 2017م.

(ب):

قائمة المصادر والمراجع

- باجي (عبد القادر)، الأجوبة الفقهية للكماد القسنطيني، المعيار، العدد (34)، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر، 1439ه /2018م.

- بوشيش(صالح)، المدارس الفقهية في الجزائر خلال الحكم العثماني، مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية، العدد (15)، كلية الشريعة، مخبر الشريعة، جامعة الجزائر ، 1425ه/2004م.

- بوشنافي(محمد)، علماء المذهب الحنفي في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة عصور جديدة، العدد(17)، قسم التاريخ، مخبر تاريخ الجزائر، جامعة وهران، الجزائر، 1440ه.

- بوشنافي(محمد)، موقف علماء تلمسان من التواجد العثماني في الجزائر، مجلة عصور جديدة، العدد(02)، مخبر التاريخ الجزائر،جامعة وهران، الجزائر،1432ه/2011م.

_ بوشنافي (محمد)، دور السلطة القضائية في تنظيم واستغلال الأوقاف بمدينة الجزائر أثناء العهد العثماني من خلال وثائق المحاكم الشرعية 1520/ 1830م، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ،العدد(12)، جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر،2017م.

- بوشيبة(هيبة)، العلم والعلماء في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة الحوار المتوسطي، العدد(1)، مخبر البحوث والدراسات الإستشراقية في حضارة المغرب الإسلامي،جامعة الجيلالي ليابس سيدي بلعباس، الجزائر، 2019م.

- بوهند (خالد)، المذهب الحنفي ورجاله ببلاد المغرب الإسلامي من خلال كتب الطبقات والتراجم، الحوار المتوسطي، العدد (07)، مخبر البحوث والدراسات الاستشراقية في حضارة المغرب الإسلامي،جامعة الجيلالي ليابس سيدي بلعباس، الجزائر,2019م.

(ج):

- الجندي (عبد الحليم)، أئمة الفقه الإسلامي أبو حنيفة، الشافعي، مالك ابن حنبل، العدد (138)، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامي، مصر، 1972م"

(ح):

- بن حسيبة (إيمان)، لمحة عن النظام القضائي في الجزائر أثناء الفترة العثمانية، مجلة القانون الدولي والتنمية، العدد (01)، مخبر القانون الدولي للتنمية المستدامة، مستغانم،جامعة عبد الحميد بن باديس، الجزائر، 2018م.

- حمصي (لطيفة)، هيئة الإفتاء بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني قراءة من وثائق المحاكم الشرعية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد(41)،جامعة محمد خيضر، قسنطينة، الجزائر، 2014م.

(ز):

- زقور(أحسن)، مدارس المذهب المالكي، مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية، العدد (15)، كلية الشريعة،جامعة الجزائر،1434ه/2018م.

(س):- سيد (أشرف صالح محمد)، المراكز الثقافية في دار السلطان الجزائر أواخر العصر التركي، أماراباك، العدد (07)، الأكاديمة العربية للعلوم والتكنولوجي ا،جامعة قطر، النرويج، 2013م.

(ش):

- الشيبان (أسامة)، ضوابط الفتوى في ضوء المقاصد الشرعية، مجلة العلوم الشرعية، العدد (30)، دار كنوز،جامعة الإمام محمد بن سعودالإسلامية، السعودية، 1438ه.

(ص):

- الصفصافي (أحمد المرسي)، الدولة العثمانية والولايات العربية، مجلة الدارة، العدد(04)،دارة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، 1403ه/1983م.

(ل):

قائمة المصادر والمراجع

– لزهاري (تريكي)، المفتي عبد القادر الراشدي القسنطيني العالم المجاهد والمفسر، مجلة الدراسات التاريخية، العدد(22)، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2015م.

– لعباسي (محمد)،علاقة رجال الإفتاء بمحيطهم في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة الحضارة الإسلامية، العدد(20)،معهد الحضارة الإسلامية وكلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران، الجزائر 2014م.

(م):

– مشري (رمزي)، التخريج وأثره في الفتوى عند علماء قسنطينة من خلال نوازل ابن الفكون، مجلة الشريعة والاقتصاد، العدد (12)، كلية الشريعة والاقتصاد،جامعةالإمير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر، 1439ه/2017م.

(ن):

– نفطي (وافية)، التعايش المذهبي بالجزائر العثمانية، مؤسسة الوقف أنموذجا(التحبيس على المذهب الحنفي)، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد(20)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة محمد خيضر، بسكرة ، الجزائر،2014م.

(ه):

– هلايلي (حنيفي)، الشرطة والقضاء في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني بين ثنائية المصادر المحلية والمصادر الغربية، المجلة التاريخية المغاربية، العدد(134)، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلوماتي، تونس، 2009م."

– الهواري (ملاح)، الإفتاء والمفتون في العهد العثماني عند أبي القاسم سعد الله، المجلة الجزائرية للمخطوطات، العدد(14)، مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا، جامعة أحمد بن بلة، وهران، الجزائر، 2019م.

05: كتاب مؤتمر.

(ف):

- فراح (بدر إبراهيم)، دور الدولة العثمانية في نشر المذهب الحنفي في إفريقيا، مؤتمر العلاقات الإفريقية التركية، الدعوة وانتشار الإسلام في إفريقيا، الخرطوم، السودان، 28/27 أكتوبر،2015م.

06: معاجم.

(ن):

- نويهض(عادل)، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط 2، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، 1400ه/1980م.

- مجموعة من الباحثين، معجم مصطلحات الإباضية، ج 1، ط 2، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، سلطنة عمان، 1432ه/2011م.

فهرس
المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	ص
إهداء	
شكر وعرفان	
قائمة المختصرات	
مقدمة	12_8
الفصل التمهيدي: المذاهب الفقهية في الجزائر خلال العهد العثماني	
أولا: المذهب الحنفي	16_15
ثانيا: المذهب المالكي	17
ثالثا:المذهب الإباضي	19-18
الفصل الأول: الإفتاء بالجزائر في العهد العثماني	
أولا: تاريخ الإفتاء	22
05 - الإفتاء عند العثمانيين وبالجزائر	23-22
06 - هيئة الإفتاء:	23
07 - أعضاء هيئة الإفتاء	25-24
08 - أهمية هيئة الإفتاء	25
ثانيا: مؤسسات الإفتاء	25
01-الجامع الكبير:	26
02-الجامع الجديد أو (مسجد الجامع الجديد) :	26
ثالثا: وظائف المفتين	27
01- تسيير الوقف:	27
02-التوثيق	27

فهرس المحتويات

03-التمثيل الدبلوماسي	28-27
04-بناء المؤسسات الدينية	28
09 -قيادة ركب الحج ومشيخة الإسلام	28
06-الإمامة، الخطابة، التدريس، ووكالة الأوقاف:	29-28
07- تعيين المفتين وتوارث الوظيفة:	31-29
الفصل الثاني:المفتون وقضايا الإفتاء	
أولا:نماذج من المفتين	33
01- المفتون المالكية	39-33
02- المفتون الأحناف	41-39
03-المفتون الإباضيون	42-41
ثانيا : قضايا ومسائل الإفتاء	43-42
01- الطلاق	44-43
02 - الحضانة	44
03- الدخان	45-44
04- حرق وقتل اليهود	46-45
05- الجهاد	46
06- فتاوى حول التجبيس	47-46
07-منافسة الأوربيين	47
08-العمارة	48-47
09- محمد شقرون الوهراني وقضية الغلو والتكفير	48
الفصل الثالث: علاقات المفتين في الجزائر خلال العهد العثماني	
أولاً: علاقة المفتيين بالسلطة	51

فهرس المحتويات

01- علاقة السلطة مع المالكية	55-51
02-علاقة السلطة مع الأحناف:	57-55
03-العلاقة السلطة مع الإباضين	58-57
ثانيا: مكانة المفتين الدينية	58
01- علاقة المفتين فيما بينهم	61-58
02- علاقة المفتين بالرعية	63-61
03- علاقة المفتين بالقضاة	65-63
خاتمة	68-67
الملاحق	77-70
قائمة المصادر والمراجع	89-79
فهرس المحتويات	93-91

تم بحمد الله